الموسم الثاني
للانصات المركزي

تغطية خاصة: بدء الانتقام الايراني..العالم في حالة تأهب وترقب

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 31
الاحد
2024/04/14
No. : 7910

جريمة لايمكن محو آلامها

حتمية الاعتراف الدولي بجريمة الانفال كإبادة جماعية

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- المكتب السياسي: حتمية الاعتراف بالأنفال كجريمة إبادة جماعية
- فاجعة الانفال من أفدح الجرائم الوحشية الواقعة على الانسانية
- الرئاسة:ما تعرض له الشعب الكردي "إبادة جماعية"
- واشنطن تايمز:وفي العراق، يعد نبش الماضي أمراً ضرورياً لإغلاقه
- الاتحاد الوطني يهنئ العيد بالدعوة الى تعزيز روح الوئام والتعايش
- أهمية إجراء انتخابات نزيهة في إقليم كوردستان في الموعد المحدد
- الاستاذ ابراهيم احمد كان مهندسا للفكر القومي والكورديتي
- رئيس الجمهورية: الاستاذ ابراهيم احمد رمز الحركة السياسية والثقافية
- رئيس الجمهورية يتبادل التهاني مع الرؤساء والملوك
- توضيح...الرئيس عمل بواجبه الدستوري على حماية الدستور والقانون
- محادثات السوداني:أهمية وجود علاقات جيدة بين الإقليم وبغداد

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- محمد شياع السوداني: مع امريكا، الطريق إلى التعاون المستدام
- معهد واشنطن: ما يحتاجه بايدن والسوداني لبدء الفصل التالي
- مصطفى الكاظمي: عودة في الذاكرة... ماذا فعلنا بعد الديكتاتورية؟
- حسين العادلي: أزمات السقوط والتأسيس والإدارة

المـرصد الايراني

- بدء الانتقام الايراني... العالم في حالة الترقب
- فورين افيرز: خيار الانفراج بالنسبة لإيران
- عبد الرحمن الراشد: هل حرب إيران وإسرائيل وشيكة؟
- آرام سعيد: استهداف القنصلية.. نهاية حرب الظل بين إسرائيل وإيران

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- واشنطن بوست: الشرق الأوسط على شفا حرب أوسع لا يريدها أحد
- الشرق الأوسط على عتبة تصعيد جديد
- السياسة والإنسانية: الحلقة المفقودة

- رئيس التحرير : جريمة الانفال و مسؤوليات الدولة الاتحادية

العدد: 7910... 2024-04-14

حتمية الاعتراف الدولي بمأساة الأنفال كجريمة إبادة جماعية

بيان المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، في الذكرى الـ36 لفاجعة الأنفال

قبل ٣٦ عاما، واجه شعبنا، على يد النظام البعثي الجائر، وتحت العنوان المجحف (الأنفال)، أبشع جريمة إبادة جماعية، بثماني مراحل، وفضلا عن إبادة وتغييب حوالي ١٨٢ ألف طفل وشاب وشيخ كوردي، فقد تم محو جميع مقومات العمران من مايقارب خمسة آلاف قرية وقصبة، في المناطق التي تعرضت لعمليات الأنفال.

جريمة الأنفال خلفت جرحا أبديا على قلوبنا والتفكير الجمعي لشعبنا، بحيث لايمكن محو آلامها، ومن أجل أن يندمل هذا الجرح العميق، ومحو آثار هذه الفاجعة الأليمة، علينا جميعا، ولاسيما حكومة الاقليم والحكومة الاتحادية ومجلس النواب، أن نكثف جهودنا بمنتهى المسؤولية لتقديم الخدمات اللازمة الى المتضررين من تلك الفاجعة.

وبالرغم من أن المحكمة الجنائية العراقية العليا، قد عرفت منذ عام ٢٠٠٨، عمليات الأنفال كجريمة حرب وضد الانسانية، إلا أن حجم المأساة وإفرازات عمليات الأنفال وتداعياتها، تحتم الاعتراف بها كجريمة إبادة جماعية (جينوسايد) على الصعيد الدولي أيضا، ومن ثم طمأنة شعب كوردستان على مستقبله نهائيا، عن طريق ضمان حقوقه الدستورية كافة، وسيواصل الاتحاد الوطني الكوردستاني النضال بلا هوادة لتحقيق هذا الهدف المنشود.

تحية الى أرواح ضحايا جريمة الأنفال..

تحية وفاء وعرفان الى صمود ذوي المؤنفلين.

المكتب السياسي

للاتحاد الوطني الكوردستاني

«الانفال»من أفدح الجرائم الوحشية الواقعة على الانسانية

لائحة الادعاء العام أمام المحكمة الجنائية العراقية العليا في قضية الأنفال

بدأت يوم الاثنين ٢٠٠٦/٨/٢١ الجلسة الاولى من محاكمة الطاغية صدام حسين و ستة من معاونيه في قضية « الانفال» التي ذهبت ضحيتها اكثر من ١٨٢ الف كردي من رجال ونساء واطفال وشيوخ. ورأس هيئة المحاكمة القاضي العراقي عبدالله علي علوش العامري، وعضوية كل من القاضي سعيد الهماشي والقاضي جمعة هليل.

ثم تحدث ممثل الادعاء العام منقذ تكليف آل فرعون الذي عمل كمدع عام ثان في قضية الدجيل وقال ان مهمة هيئته ستتركز في هذه المرحلة حول وصف الجرائم المرتكبة. وفيما يأتي نص لائحته حول جريمة الانفال :

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

ان هيئة الادعاء العام الموكلة بهذه القضية تود ان تبين وصف الجرائم فقط بغض النظر عمن هو مرتكب هذه الجرائم، اي ان محكمتكم الموقرة من خلال المحاكمات سوف تصل الى من هو المتهم او المجرم الذي ارتكب هذه الجرائم، اما في بداية الجلسات فان هيئة الادعاء العام سوف تصف امام محكمتكم الموقرة وصف الجرائم فقط، اي بغض النظر عن المتهمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى [ولاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار] صدق الله العظيم

السيد رئيس واعضاء المحكمة المحترمون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هذا اليوم الذي حلمت به آلاف الضحايا وهي تعاني لانها كانت تعلم حتى اثناء معاناتها ان القانون اقوى في نهاية المطاف من الارهاب والوحشية، في هذا اليوم تحوم في قاعة محكمتكم الموقرة ارواح الضحايا البريئة التي تعذبت وماتت لترى حكمكم العادل، تبدأ هيئة المحكمة اليوم بالنظر في سجل المعاناة الانسانية التي حصلت خلال الحملات التي عرفت في تاريخ العراق والعالم بالانفال،سلسلة الحملات العسكرية الثماني التي شنت من شباط الى ٦/ايلول عام ١٩٨٨ تشكل احدى اكثر مسلسلات الاحداث المأساوية في تاريخ الضمير الانساني وقبل البدء في سرد احداث الحملات تود هيئة الادعاء العام التطرق لموضوع تسمية هـذه الحملات المعروفة بالانفال وعـذراً ولو ان المحكمة بينت سابقاً وكذلك السيد رئيس الادعاء العام ولكن ارجو لي السماح بتوضيح ذلك مفصلاً:

الانفال هي السورة الثامنة من سور القرآن الكريم وقد وردت احكام الانفال في الآية الاولى من السورة المذكورة (بسم الله الرحمن الرحيم : يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين.صدق الله العظيم)، لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشباب هي لنا لاننا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءاً لكم ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها فنزل قوله تعالى (يسألونك يامحمد(ص) عن الانفال اي الغنائم لمن هي قل لهم : الانفال لله، يجعلها حيث شاء الرسول يقسمها بأمر الله، رواه الحاكم في المستدرك [فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم]، اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله والرسول ان كنتم مؤمنين، الصفحة ٢٣٤ من تفسير الجلالين/ طبعة عالم الكتب – بيروت)، ولو تساءلنا عن نوع العلاقة التي تربط الانفال بهذه العمليات المسلحة المغرقة بالوحشية لن نتوصل الى تفسير مقنع فالغرض الاول من الفتوحات كانت لنشر الديانة الاسلامية لغير المسلمين في الجزيرة العربية اولاً وبعد ذلك بين الشعوب المجاورة لها وان الانفال اي الغنائم جاءت بصورة عرضية تطلبتها ادامة الفتوحات، اما الحملات التي سميت بالانفال فلم تكن لتلك الغاية حيث ان الذين استهدفتهم تلك الحملات كانوا من المتمسكين باحكام دينهم الاسلامي الحنيف ولم تكن تلك الحملات بدافع الكسب او الغنيمة حيث ان القادة والمسؤولين عن ذلك الهجوم لم يكونوا بحاجة الى ممتلكات هؤلاء القرويين المساكين الشحيحة، صحيح ان قادة هذه الحملات قد اطلقت يد القوات المهاجمة لنهب ممتلكات الفلاحين التي يستولون عليها ولكن بالتأكيد لم يكن هذا هو الهدف من الهجوم اذن لاي غرض شنت تلك الحملات ؟

الجواب بكلمة واحدة، شنت ضد الانسان وحتى في هذا اختلفت هذه الانفال عن انفال المسلمين الاوائل، فبينما كان المسلمون الاوائل ينتفعون من جهاد هؤلاء لمصلحة الفاتحين او لمصلحة بيت المال او لتعليمهم مبادئ الدين الاسلامي الحنيف بينما تم ارسال المحتجزين من قبل الحملات التي تسمى بالانفال الى الموت من دون تمييز.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون..

سوف تسمع محكمتكم الموقرة افادات المدعين بالحق الشخصي والشهود والادلة الوثائقية وان هيئة الادعاء العام متأكدة بحدوث صدمة لدى الضمير الانساني، فكما تعلمون يبلغ عدد صفحات القضية المنظورة امامكم (٩٣١٢) صفحة، لكن حتى هذه الوثائق الشاملة الموجودة في هذه القضية لايمكنها ان تصور على نحو كامل فداحة الجرائم الوحشية الواقعة على الضحايا، عشرات الآلاف من الضحايا الذين كان يمكن ان يأتوا الى هذه المحكمة اليوم وفي الايام القادمة ليضعوا ايديهم على القرآن الكريم ويقسموا بان يقولوا الحقيقة حول معاناتهم هم بدل ذلك مدفونون في المقابر الجماعية الموزعة على انحاء العراق ولكن بعض الضحايا الذين سمح لهم الحظ بالبقاء على قيد الحياة سوف يأتون ليدلوا باقوالهم، ماشاهدوا وسمعوا و شعراو به، لقد حان الوقت لكي تعرف الانسانية التي تنطقون انتم يا حضرات

القضاة باسمهم نطاق وحجم الجرائم التي ارتكبت ضد ابناء كردستان.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون..

ان هيئة الادعاء العام تطلب من محكمتكم الموقرة بكل احترام ان تستمع بعناية وتركيز لتفاصيل هذه الاحداث لانه من الصعب على طاقة العقل البشرية ان تصدق همجية هذه الجرائم، لقد تم حرق القرى الواحدة تلو الاخرى بالقصف المدفعي والقنابل والاسلحة الكيمياوية وبعدها تمت تسويتها بالارض كما لو ان قتل السكان لم يكن كافياً، لقد تم تدمير الاف القرى وتم تشتيت العائلات الواحدة تلو الاخرى عبر المساحات الشاسعة في ارض العراق، لقد انتظرت الزوجات عودة ازواجهن وانتظر الاهل بأمل عودة ابنائهم ولكن دون جدوى، لقد حزنت الارامل والثكالى بفقدان اعزائهم ثم اصبحت بدورها ضحايا لقسوة لارحمة فيها، تم تجويع هؤلاء الناس واغتصبوا وعذبوا واعيد نقلهم الى مناطق اخرى لانهم كرد فعانوا وماتوا كعراقيين، الانفال اثرت الى الابد على القاموس الكردي، كلمة مؤنفل اصبحت فعلاً لايزال يستخدم لوصف الذين لايزالون غائبين، كلمة مؤنفل تذكر بالآلام والخسائر المرتبطة بمأساة تلك الايام، لقد فقد ابناء القرى الكردية كل شيء باستثناء هويتهم وارثهم ككرد.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون..

نود ان نبين لمحكمتكم الموقرة كيفية تنفيذ عمليات الانفال، تقوم قوات كبيرة معززة بادروع والمدافع بضرب نطاق محكم حول المنطقة التي يراد ترحيل سكانها لمنع اهالي القرى من الهرب كما تجوب الطائرات المقاتلة والمروحيات سماء المنطقة وذلك لتقديم خدماتها للقوات الارضية عند حدوث مقاومة او محاولة هرب سكان القرى، وبعد ذلك تدخل قوات اخرى الى القرى لجمع سكانها بدون استثناء ومن ثم شحنهم في سيارات الحمل العسكرية الى احد مراكز التجميع دون السماح لهم بحمل اي شيء من مقتنياتهم سوى مايمكن حمله بالجيب، اما بقية ممتلكاتهم من الحيوانات والاموال الاخرى فان افراد القوة المهاجمة تستولي عليها. كما تم تدمير وحرق البيوت والمباني في القرى التي هدمت، ان الظروف الصعبة التي وجد اهالي القرى المرعوبة انفسهم فيها وخاصة الذين التجأوا الى الوديان وشعاب الجبال والكهوف او الذين هربوا في الليل مع اطفالهم نحو المدن والمجمعات طلباً للنجاة وما قاسوه من الانهاك و الجوع والخوف والعطش او قتلوا او جرحوا او وقعوا في كمائن العدو يعجز الكلام عنها، وقبل البدء في تفاصيل كل الحملة فان حملات الانفال قسمت الى (٨) مراحل مختلفة تم تنفيذها بناءً على تخطيط دقيق ومنظم ومسبق، حيث تمت تهيئة مركز تجميع في كل منطقة لحجز القرويين وعوائلهم قبل بدء الحملات، يتبين من هذا كله ان حملة الانفال هي عملية واحدة اعد لها مسبقاً ولكن تم تقسيم الحملات على اساس الزمن والمناطق معاً الى (٨) مراحل وسوف نوضح للمحكمة المحترمة تفاصيل كل مرحلة من مراحل الانفال.

حملة الانفال الاولى :

بدأت يوم ١٩٨٨/٢/٢٢ بشن مجموعة من الهجمات بالاسلحة الكيمياوية والتقليدية بواسطة السلاح الجوي والبري معاً في وادي (جافايةتي) في محافظة السليمانية وشنت هذه الهجمات بوجه خاص على قرى (سركلو) (بركلو) و(ياخسمر) وان القوات المهاجمة احتجزت عدداً قليلاً من المدنيين خلال هذه الحملة حيث ان اعداداً اخرى قد هربوا فراراً الى الدول المجاورة اضافة الى الاعداد التي قد ماتت نتيجة للعمليات العسكرية ومنها القصف الكيمياوي وعليه يتبين بان هدف حملة الانفال الاولى الرئيسي هو القضا على معاقل قوات المقاومة الكردية وتدمير المستوطنات المدنية في وادي (جافايتي) وقد تم تحقيق هذا الهدف يوم ١٩٨٨/٣/١٩.

حملة الانفال الثانية:

بدأت يوم ١٩٨٨/٣/٢٢ عندما شنت القوات العسكرية هجمات بالاسلحة الكيمياوية على قرية سيوسينان في منطقة قرداغ بمحافظة السليمانية وقدر عدد المدنيين القتلى في هذا الهجوم بين (٧٠-٩٠) قتيلاً وقد شمل القصف الكيمياوي قرى (دوكان) و(بلكجار) و(مرسوبي)(جافران).و وفقاً لنمط الذي تميزت به عملية الانفال اختفى عددة مئات من

الشباب المدنيين بعد القبض عليهم واعتقالهم في قاعدة قوات الطوارئ بالسليمانية كما ان هذه القوات قد احتجزت كثيراً من العوائل وتم نقلهم الى معتقل (دبس) و (نقرة السلمان) كما اختفى عدد من العوائل بعد اعتقالهم وان عملية الانفال الثانية انتهت في حدود ١٩٨٨/٤/١، وردت كلمة (نقرة السلمان) وهو معتقل في صحراء السماوة قرب الحدود السعودية.

حملة الانفال الثالثة:

بدأت في سهل (كرميان) في ١٩٨٨/٤/٧ حيث شنت القوات العسكرية المهاجمة هجوماً كبيراً بالمشاة والمدفعية والمدرعات وسلاح الجو على السهل المذكور وطوقته على شكل كماشة وعلى الرغم من عدم وجود قوات مقاومة كردية كبيرة بل كانت هناك وحدات قليلة وان القوات المهاجمة اعلنت انها لم تواجه اية مقاومة تقريباً ومع ذلك فان الهجوم كان كبيراً لا يتناسب مع عدد المقاومين، كما ان القوات العسكرية المهاجمة استخدمت السلاح الكمياوي في قرية (تازة شار) الصغيرة ونتيجة ذلك فقد تم اعتقال الكثير من السكان المدنيين و نقلوا الى معتقلات (دبس) و (طوبزاوا) و(نقرة السلمان)، كما تبين مجهولية مصير عدد كبير من الرجال بعد القبض عليهم واعتقالهم،كما تم نقل عدد كبير من المعتقلين من الرجال والنساء والاطفال والمسنين الى مواقع اعدام في مناطق الرمادي والسماوة وانتهت عملية الانفال الثالثة بحدود ١٩٨٨/٤/٢٠.

حملة الانفال الرابعة :

بدأت يوم ١٩٨٨/٥/٣ بشن هجوم عنيف قبل القوات العسكرية المهاجمة بالاسلحة الكمياوية وبسلاح الجو على قريتي (عسكر) و(كوبتبه) في وادي الزاب الصغير ونتيجة هذا الهجوم قتل المئات من المدنيين بينما اعتقلت القوات المهاجمة عدداً من الذين كانوا على قيد الحياة، كما تم حجز كثير من العوائل في قرية (عسكر) حيث نقلوا الى مجمع (سوسي) ونتيجة هجوم القوات الزاحفة على القرى العديدة في المنطقة فان هذه القوات قامت بتدمير مباني القرى بالهدم والحرق كما تم حجز كثير من العوائل ونقلوا الى معتقلات (دبس) و (طوبزاوا) و(ونقرة السلمان).

وكغيرها من الانفال تبينت مجهولية عدد كبير من الرجال والنساء والاطفال من قرى (دوغوت) و(كايتبي)و(قايا) و(قزلر)... الخ وبحلول ١٩٨٨/٥/٨ انتهت هذه المرحلة من الانفال، بعد ان دمرت تماما جميع القرى الواقعة في المنطقة.

حملة الانفال الخامسة والسادسة والسابعة :

بدأت من ١٩٨٨/٥/١٥ الى ١٩٨٨/٨/٢٨، في هذه المرحلة شنت القوات العسكرية المهاجمة هجوماً بالاسلحة الكيمياوية وبواسطة سلاح الجو على قرية (دارا) وعلى قرية (وادي شقلاوة) و (رواندوز) حيث اسفر هذا الهجوم عن

مقتل العديد من المدنيين وقد شنت العديد من الهجمات الكيمياوية يوم ١٩٨٨/٥/٢٣ على قرى (باليسان – سيران – جيران – وسماقولي) وكالعادة فقد تم القبض على الرجال ونقلهم الى المصير المجهول كما تم نقل النساء والاطفال بالشاحنات الى العديد من المعتقلات.

حملة الانفال الثامنة:

نفذت بين ١٩٨٨/٨/٢٥ الى ١٩٨٨/٩/٦ في باديان بمحافظة دهوك والتي استمرت بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ففي ١٩٨٨/٨/٢٥ شنت القوات العسكرية المهاجمة وبالاسلحة الكيمياوية هجوماً على قرية (بلجيني) و(تيكا) وقد فر العديد من القرويين المدنيين نتيجة هذا القصف متوجهين الى الحدود التركية كما فروا الى اعالي الجبال والوديان المحيطة بقراهم مما ادى الى وفاة العديد من الاهالي نتيجة الجوع و المرض والاصابة بالسلاح الكيمياوي كما تم القبض على العديد من الاهالي المدنيين وتم نقلهم الى مراكز الاعتقال ولم يعرف مصير عدد كبير من المدنيين بعد ذلك.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون...

بعد ان تم وصف عمليات الانفال بمراحلها،لابد من ذكر مصير المعتقلين من نساء واطفال ورجال وشيوخ من ابناء القرى الكردية حيث تم نقلهم الى اماكن حجز مهيأة مسبقاً لهذا الغرض مثل (طوبزاوا)و (دبس) و(نقر السلمان) وفي بعض الاحيان يتم فرز النساء والاطفال والشيوخ عن الشباب ومن ثم ينقل الشباب الى مصير مجهول وان المعتقلين قد عانوا الامرين من قساوة الظروف حيث ان مراكز الاعتقال كانت تفتقر الى ابسط مقومات الحياة اضافة الى المعاملة القاسية لهم من قبل المسؤولين والحراس حيث كانوا يتعرضون الى التعذيب والاهانة المفرطة اضافة الى قلة الطعام والماء غير الصالح للشرب مما سبب باصابتهم بعدد من الامراض مثل الاسهال والتقيؤ والذي ادى الى وفاة اعداد كبيرة منهم وخصوصاً الاطفال ومن كان يموت في هذه المعتقلات يتم دفنه من قبل المعتقلين وتحت اشراف حراسة مشددة خارج المعتقل وبدون مراسيم الدفن وخصوصاً في معتقل نقرة السلمان حيث كان الاموات يدفنون في حفر غير عميقة مما سهل للحيوانات الضارية و الكلاب من نبش هذه القبور واكل الاموات، وكان هناك نوع اخر من التعذيب النفسي الذي تعرض له المعتقلون وخاصة الامهات حيث كان الحراس يقومون باخذ الاطفال الصغار من امهاتهم لفترات من الزمن مما كان يؤدي بالامهات الى الصراخ والعويل وما صاحب ذلك من آلام نفسية قاسية وهناك قضايا اخرى كانت تحدث في هذه المعتقلات يندى لها جبين الانسانية وهي عمليات الاغتصاب التي كانت تطال الفتيات الشابات من قبل امراء وحراس هذه المعتقلات وهذا قليل من كثير مما عاناه المعتقلون واما البقية من ابناء وعوائل القرى الكردية التي تمت مهاجمتها فقد قتل منهم الآلاف وباقسى انواع الاسلحة تدميراً ما بين شيوخ واطفال ونساء واما البقية من العوائل الذين استطاعوا الهرب من قبضة القوات الماهجمة فان عددهم لايقل عن ذلك، فمن استطاع ان يعبر الحدود هرباً فقد نجا ومن لم يستطع فكان مصيره الموت. نساء حوامل ولدن في الطريق ومات مولودهن، اطفال لم يكن لهم القدرة على المشي لمئات

الكيلومترات لعبور الحدود التركية والايرانية وماتوا في الطريق، شيوخ ونساء كهول مثلهم لم يكن لاحد منهم قبر يزوره اهله ويستذكرونه ويبكون عليه، استغفرك ربي... في كل لحظة وحين واتوب اليك، ماذا جرى لشعبي الصابر على يد مرتكبي هذه الجرائم والتي لم يسجل التأريخ مثل هذه الجرائم، تاريخ غير مشرف و وصمة عار بحق مرتكبيها لا يفعلها والله الا الجبناء وعديمي الرحمة والانسانية.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون...

بعد هذا العرض الموجز فان حملات الانفال تضعنا في مواجهة تساؤل خطير وهو سبق ان تم ترحيل اهالي القرى الكردية الى مجمعات سكنية قبل حملات الانفال لحرمان المقاومة الكردية من المأوى وكذلك لغرض مراقبة المجمعات لمنع اي اتصال او تعاون يجري بينهم وبين المقاومة، هذا هو الهدف المعلن من ترحيل اهالي القرى الى المجمعات ولو كان ذلك صحيحاً لوجب اسكان ابناء القرى التي اجتاحتها عمليات الانفال في المجمعات ايضاً اسوة بمن سبقهم، لكن في عمليات الانفال ارسلتهم بدلاً من ذلك الى الموت المرعب، قد يقال كان ذلك عقاباً لعدم امتثالهم للامر بترك قراهم والتوجه طوعاً الى المجمعات، لهيئة الادعاء العام اعتقادان في هذا الامر :

الاول : ليس من العدالة في شيء قتل امرئ كل ذنبه كان تعلقه بمسقط رأسه ومصدر رزقه.

الثاني:ما هو ذنب الاطفال ؟ لم يكن لهم اية ارادة في بقائهم في القرية او تركهم لها لذلك كانوا غير مذنبين فيما حصل ومع ذلك لم يختلف مصيرهم عن مصير آبائهم وامهاتهم، ربما في ذلك التبرير شيء من الوجاهة ولو بقدر ضئيل اذا تعلق الامر بشخص او شخصين او لنقل عشرة اشخاص، اما القضاء على عشرات الالاف نصفهم من النساء والاطفال فهذا يعني ان المسألة اعمق من ذلك.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون....

سبق ان ذكرنا بان قسماً من المحتجزين تم ارسالهم الى جهة مجهولة وقد استمرت مجهولية مصير هؤلاء المحتجزين عن ذويهم فترة طويلة جداً الى ان تم العثور على القبور الجماعية في مناطق مختلفة من العراق وعلى سبيل المثال في منطقة الحضر قرب الموصل والقبر الجماعي في نقرة السلمان. ان الخبراء المختصين في القبور الجماعية قاموا بانتشال بقايا جثث (١٢٣) ضحية من احد المواقع في منطقة الحضر قرب الموصل واضطروا الى ترك مالايقل عن (١٥٠) جثة ولم يعثر على جثث ذكور فيها، بل نساء واطفال فقط وتراوحت اعمار الاطفال بين الاجنة الى اطفال دون سن البلوغ، الضحايا في تلك القبور وجدت عليها الملابس التقليدية التي يرتديها الكرد و وجد ان بعضهم كان يحمل امتعة منزلية مما يشير الى انهم كانوا قد فروا من منازلهم وكذلك وجد الخبراء امتعة شخصية صحية والادوية التي عثر عليها في القبور كانت في غالبيتها للاطفال الرضع واشار تاريخ تصنيع تلك الادوية الى انها صنعت في شهر آب/١٩٨٧ وهذا ما يؤيد صحة روايات الشهود بان الضحايا كانوا من ضحايا حملة الانفال بالاضافة الى ذلك تمكن خبراء الطي الشرعي من استعادة اوراق ثبوتية من القبر الجماعي في الحضر وهي اوراق الهويات الشخصية لتؤكد ان الضحايا في القبر الجماعي كانوا من قرية (جلمورت) التي تمت مهاجمتها خلال حملة الانفال الثانية وتؤكد الادلة التي عثر عليها في قبر جماعي آخر في منطقة الحضر انه تم العثور على ما لايقل عن (٩٦) جثة ولم يتم فحص ما لايقل عن (١٥٠)جثة اخرى وكان جميع

الضحايا في هذه المقابر هم من الذكور وهذا ما يؤكد انه كان يتم عزل الرجال عن النساء والاطفال وقد تبين ان كل جثة من الجثث التي تم انتشالها من القبر ان صاحبها كان يرتدي مزيداً من الملابس التقليدية الكردية وخصوصاً جثث النساء حيث كانت ترتدي الملابس الكردية المعروفة بالوانها الزاهية البراقة. وفي مقبرة المثنى الجماعية كان اكثر من (٩٠٪) من الضحايا بعمر (١٢) سنة او اقل وتم العثور على اشياء شخصية مهمة واظهرت بطاقات الهوية الشخصية التي تم العثور عليها في القبر ان اصحابها كانوا من قريتي كليجان وحيدر اللتين تمت مهاجمتها خلال حملة الانفال الثالثة.

السيد الرئيس، السادة الاعضاء المحترمون..

الآن اصل الى نهاية بيان الافتتاح في هذه القضية الكبيرة، واود ان ابين اخيراً بان ابناء كردستان حين كان يتم جمعهم لنقلهم الى اماكن بعيدة كان العديد منهم يأملون ان تكون في مواقع آمنة، ادرك العديد من الكرد وحسرة كبيرة في داخلهم انهم كانوا متجهين الى مصير مجهول، الاباء كانوا يحاولون ان يبدوا شجعاناً ومبتهجين حتى حين كانت قلوبهم تتألم على المستقبل الذي ينتظر ابناءهم وهم يتركون بساتينهم و ممتلكاتهم الدنيوية، كان الاباء يحثون ابناءهم على اصطحاب اكثر الاشياء حباً الى قلوبهم ارادوا منهم ان يصطحبوا معهم شيئاً يذكرهم.

احد هؤلاء الاطفال الذي سيبقى بلا اسم حتى نهاية التاريخ وجد في مقبرة الحضر الجماعية ممسكاً بكرة صغيرة وهو مستلق بالقرب من جثة امه المتحللة، وهناك صورة اخرى وهي صورة جثة طفلة والى جانبها الرضاعة الاصطناعية، هذه صورة من الصور المأساوية للاطفال المؤنفلين كما اعتاد الكرد استعمال هذا الاصطلاح وسوف نعرض لمحكمتكم الموقرة الصور والمستمسكات الخاصة بهذه القبور الجماعية عند عرض الوثائق حيث يتبين لمحكمتكم الموقرة بان هناك حوادث اعظم واكثر مأساوية وخصوصاً للاطفال الذين وجدوا في تلك المقابر ولا يسعني القول اخيراً الا قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم : [واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت] صدق الله العظيم. وقال سيدنا المسيح عليه السلام (دعوا الاطفال يأتوا الي)، ولكن يا سيدنا المسيح لم يبق لهم اطفال حتى يأتوا اليك لقد ماتوا بالغازات السامة او دفنوا في رمال البادية الجنوبية عند الحدود السعودية او قتلوا برصاصات غادرة، ان ارواحهم الطاهرة البريئة الان حول العرش العظيم عند سدرة المنتهى مع الملائكة والرسل والصديقين اذهب انت اليهم انهم بحاجة الى عطفك وحنانك يا نبي السلام والمحبة والتسامح.

سبحانك ربي استجير بك واستعين واعوذ بك من شر الشيطان الرجيم سبحان عظمتك وقدرتك، ان وعدك حق تمهل ولاتهمل.ولغرض الوصول الى مرتكبي هذه الجرائم نطلب من المحكمة الاستماع لاقوال الشهود والاطلاع على الادلة والوثائق الرسمية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجلس الرئاسة:ما تعرض له الشعب الكردي في زمن النظام السابق «إبادة جماعية»

المكتب الصحفي لرئيس الجمهورية :

أصدر مجلس الرئاسة، بتاريخ ٢٠٠٨/٩/١٠، القرار الرقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٨، نظراً لمضي المدة القانونية المنصوص عليها في المادة (١٣٨/خامسا/أ) من الدستور.

وفيما يأتي نص القرار:

باسم الشعب

مجلس الرئاسة

بناءً على ما اقره مجلس النواب طبقاً لأحكام المادة (٦١/أولاً) من الدستور ولمضي المدة القانونية المنصوص عليها في المادة (١٣٨/خامساً / أ) من الدستور.

صدر القرار الآتي بتاريخ ١٠/ ٩ /٢٠٠٨.

رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٨

اعتبار ما تعرض له الشعب الكردي في كردستان العراق من مذابح وقتل جماعي هو إبادة جماعية بكل المقاييس.

وفي العراق، يعد نبش الماضي أمراً ضرورياً لإغلاقه

إرث الإبادة الجماعية لصدام حسين

صحيفة «واشنطن تايمز»/الترجمة :المرصد

تانيا جودسوزيان -بغداد – في صباح هادئ من منتصف شهر يناير/كانون الثاني، تجمع حرس الشرف العراقي أمام وزارة الصحة .

وأدى الحرس الشرف، الذين ارتدوا سترات حمراء وخوذات بيضاء، التحية الأخيرة بالأبواق والكلارينيت قبل نقل الصناديق المغطاة بالزهور البيضاء والمغطاة بأعلام العراق وكردستان في عربات الرفات.

واقتربت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، ترتدي حلة سوداء بسيطة، من النعش وانهارت بالبكاء.

وحملوا رفات ١٧٢ شخصا، معظمهم من النساء والأطفال، عثر عليها في مقابر جماعية في السماوة، جنوب شرقي بغداد وقد تم القبض عليهم في عام ١٩٨٨، مع عشرات الآلاف غيرهم، من مدينتهم جمجمال، وتم نقلهم بالشاحنات إلى صحراء نائية لإبادتهم.

أصبحت الحملة المنهجية للقتل الجماعي تُعرف باسم إبادة الأنفال – التي ارتكبها نظام صدام حسين .

وبعد أربع سنوات من المشاحنات السياسية والعقبات البيروقراطية، تمكنت السيدة الأولى من تجاوز الروتين من أجل تأمين الرفات. وخططت لإعادتهم إلى موطنهم في كردستان لدفنهم بكرامة بحضور عائلاتهم ومجتمعهم.

ودخلت قضية المقابر الجماعية في العراق إلى دائرة الضوء الدولية بعد حرب العراق عام ٢٠٠٣ . تم اكتشاف المواقع التي تم دفن الجثث فيها في جميع أنحاء البلاد، ومعظمها من الكرد والمسلمين الشيعة، بالإضافة إلى مواطنين أجانب، بما في ذلك الكويتيون والسعوديون. وقد تم حفر حوالي ٢٧٣ مقبرة جماعية حتى الآن، ويعتقد أن رفات ما يقدر بنحو ٣٠٠ ألف شخص موجودة في هذه المقابر الجماعية.

تتوافق المقابر الجماعية المكتشفة في جميع أنحاء البلاد مع الفظائع التي ارتكبها النظام في فترات زمنية مختلفة. وتشمل هذه حملات القمع ضد الناشطين الشيعة في عامي ١٩٧٩ و١٩٨٢، والهجوم على قبيلة البرزاني في عام ١٩٨٣، وحملة الأنفال في عام ١٩٨٨، والتي أسفرت عن مقتل ١٨٢ ألف كردي عراقي.

وكانت هناك أيضًا هجمات كيميائية على القرى الكردية في الفترة من ١٩٨٦ إلى ١٩٨٨، ومذبحة المسلمين الشيعة عام ١٩٩١ بعد الانتفاضة الشيعية في نهاية حرب الخليج. وفي عام ١٩٩٩، يُعتقد أن الآلاف من المسلمين الشيعة قد تم اعتقالهم وسجنهم وإعدامهم بعد الانتفاضة الثانية.

ويقول هشام العلوي، وكيل وزارة الخارجية لشؤون التخطيط السياسي وعضو فريق الخبراء في اللجنة الدولية لشؤون المفقودين، إن ملف المفقودين والمقابر الجماعية كان أولوية للحكومات العراقية المتعاقبة منذ حرب ٢٠٠٣، رغم أنه ويعترف بأنه كان من الممكن تخصيص المزيد من الموارد "لولا الأزمة الاقتصادية، والوباء، وهجمات المنظمات الإرهابية".وقال إن "برنامج الحكومة الحالية يتضمن عدة بنود لدعم الملف، وعمليات فتح ونبش القبور مستمرة، إضافة إلى التعرف على الضحايا وإعادتهم إلى ذويهم".ومع ذلك، لا تزال هناك عقبات.

وقال السيد العلوي: «تقع معظم المقابر الجماعية في الصحراء النائية والمناطق الخطرة التي لا تزال تشهد انتهاكات أمنية، وخاصة المقابر الجماعية التي خلفها داعش».

ويزيد وجود الأجهزة المتفجرة والقنابل غير المنفجرة من تعقيد الأوضاع.

وأضاف: «هناك أيضًا خطر الإصابة بالعدوى بالنسبة للعديد من أعضاء فريق العمل الذين يتعرضون للأمراض والأوبئة نتيجة العمل مع الجثث».

وحتى عندما يتم التنقيب في القبور، فإن تكلفة حفظ الرفات في المشارح في بغداد تكون باهظة، وكذلك اختبارات الطب الشرعي المطلوبة للتعرف على جثث أولئك الذين ليس لديهم هوية.

لكن، بحسب السيد العلوي، من الضروري التعامل مع هذا الملف من أجل "استعادة النسيج الاجتماعي الذي دمرته السياسات والحروب الديكتاتورية والقمعية".

وأضاف أن «تحقيق التعايش السلمي والمصالحة بين المجتمعات في العراق يتطلب معالجة كافة [حالات المفقودين] من أجل تحقيق العدالة للضحايا وعائلاتهم وتحديد مصير المفقودين». «يجب علينا أيضًا تقديم تعويضات للعائلات والمجتمعات عن الأضرار التي سببها الإرهابيون والاقتتال الطائفي. ومن المهم أن نعترف بهذه الانتهاكات ونضمن عدم تكرارها".

وكان كريم الشقيق الأكبر لجوهر محمد من بين الضحايا الذين عثر عليهم في المقبرة الجماعية في السماوة. كان كريم يبلغ من العمر ١٧ عامًا عندما أخذه الضباط بالقوة من منزله، وتم اقتياده مع آخرين لإعدامه.

وقال جوهر: «عندما علمت أنه تم العثور أخيراً على كريم بين الشهداء الآخرين، شعرت بالارتياح، لأننا حصلنا على الإجابات أخيراً». «لم نعرف قط ما حدث له، على الرغم من أننا كنا نخشى الأسوأ. ولكن بعد ذلك، لمدة أربع سنوات، تم حفظ رفاته في صندوق في أحد المختبرات في بغداد ، ولم أستطع التغلب على ذلك. لقد طاردتني الإهانة".

يقول جوهر إنه لم يكن في المنزل في اليوم الذي أخذ فيه الضباط كريم واثنين من إخوته الآخرين، وأخته وابن أخيه. كما تم اختطاف اثنين من أعمامه وابن عمه. ولم ترد أنباء عما حدث لأي منهم.

«أنا بالتأكيد أحب أن يدفنوا جميعاً في مقبرة مناسبة وأن يتمكنوا من زيارة قبورهم، مثل كل الناس الذين يزورون الموتى الأعزاء عليهم في قبورهم، وليس في مقبرة جماعية وسط البلاد». الصحراء»، على حد تعبيره.

بالنسبة للسيدة الأولى، السبب شخصي للغاية. وعلى الرغم من أنها من العرق الكردي، إلا أنها تعمل على ضمان دفن جميع ضحايا القتل الجماعي العراقيين، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم، بشكل كريم والسماح لأحبائهم بدفنهم.

وقالت إن انتشال رفات ١٧٢ شخصا كان إنجازا كبيرا بالنسبة لها بعد سنوات من النكسات، لكن في الليلة التي سبقت مراسم التسليم، لم تتمكن من النوم.

" أرسلت لي وزارة الصحة المجوهرات التي وجدت على بعض الجثث. وأضافت: «أخطط لتسليمها شخصيًا إلى متحف آمنة سوراكا (متحف الأمن الأحمر) في السليمانية، حيث سيتم عرضها كجزء من معرض خاص حول الإبادة الجماعية». «لكن طوال الليل، لم أستطع أن أفكر في أي شيء سوى الأبرياء الفقراء الذين كانوا يرتدون هذه القطع من المجوهرات ذات يوم.»

في العراق ، تكرم المقابر في جميع أنحاء البلاد أولئك الذين قتلوا في الحرب وعدم الاستقرار. لقد توسعت بمعدل مرتفع بشكل غير عادي خلال الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية من قبل أولئك الذين يحاربون البلاء وضحاياه.

على سبيل المثال، تضاعفت نسبة الدفن في مقبرة وادي السلام في النجف، وهي الأكبر في العالم والمثوى الأخير لخمسة ملايين مسلم، في عام ٢٠١٦ في ذروة احتلال داعش. إن عائلات العراقيين، من كافة الطوائف، الذين ذبح أحبائهم وألقي بهم في قبور مجهولة خلال حملة الأنفال التي شنها صدام عام ١٩٨٨ في شمال البلاد وحملته الإيمانية عام ١٩٩٣ في الجنوب، تستحق نفس التكريم.

قالت السيدة الأولى: "يجب أن يكون هذا أكثر من مجرد سبب". لقد مر العراق بالكثير خلال السنوات الخمس والأربعين الماضية. القمع والحروب والمجازر والإرهاب. إن التعافي والمصالحة جزء ضروري من إعادة بناء العراق . وبدون المصالحة، لا يمكننا المضي قدما كأمة".

إن التعامل مع إرث الإبادة الجماعية الذي خلفه عهد صدّام حسين يشكل خطوة واحدة على طريق المضي قدماً.

• تانيا جودسوزيان صحفية كندية مقيمة في إسطنبول، قامت بتغطية أفغانستان والشرق الأوسط لأكثر من عقدين من الزمن.

الاتحاد الوطني يهنئ العيد بالدعوة الى تعزيز روح الوئام والتعايش

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك أصدر بافل جلال طالباني يوم الاربعاء ٢٠٢٤/٤/١٠ برقية تهنئة هنأ فيها المسلمين في كوردستان والعراق والعالم.فيما يأتي نص برقية التهنئة:

مبارك لجميع المسلمين في كوردستان، العراق والعالم، حلول عيد الفطر المبارك، وأبتهل الى الله تعالى ان يتقبل صيام وطاعات الجميع.

آمل ان تكون هذه المناسبة المباركة مبعثا لتعزيز روح الوئام وتنمية فكر السلم والتعايش في كوردستاننا العزيزة، وأن تحفزنا لنعمل موحدي الصف والموقف، من أجل مواطنينا الأعزاء، ونسعى لصون استقرار اقليمنا.

عيدكم مبارك مجددا، وأرجو السعادة والسرور للجميع.

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

ليكن العيد عاملاً للمزيد من التسامح وتعميق روح الاخوة والتعايش

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني برقية تهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، فيما يأتي نص البرقية:

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك نتقدم باحر التهاني والتبريكات الى جميع المسلمين في كوردستان والعراق والعالم.

نبتهل الى الباري عز وجل ان يتقبل صيام وطاعات الجميع، وان يصبح العيد عاملاً للمزيد من التسامح وتعميق روح الاخوة والتعايش، وان تقضي جماهير شعب كوردستان والشعب العراقي ايام العيد بكل سعادة واستقرار.

العيد هذا العام يتزامن مع بوادر تحسن معيشة المواطنين، والذي كان مطلب واصرار دائم للاتحاد الوطني الكوردستاني، نامل ان يصبح العيد مبعث ازدهار الديمقراطية وان تصبح الانتخابات في المستقبل القريب حقيقة ملموسة لشعبنا الذي يستحق كل خدمة وتضحية.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني

مناسبة مهمة للوئام وتقوية التعايش

ووجه قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، برقية تهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، فيما يأتي نص البرقية:

مبارك حلول عيد الفطر المبارك على جميع المسلمين، اتمنى قبول صيام وطاعات الجميع.

العيد مناسبة مهمة للوئام والتسامح وتعميق روح التعايش، وهذا العام تزامن العيد مع ربيع كوردستان الرائع وانفتاح الابواب بوجه معالجة مشكلة الرواتب والموازنة وهذا قد زين ايام العيد وجعلها اجمل للمواطنين.

اتمنى اياما سعيدة للجميع ان تكون جميع ايامكم كالعيد مليئة بالسعادة والسرور.

قوباد طالباني
نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان

أهمية إجراء انتخابات نزيهة في إقليم كوردستان في الموعد المحدد

تؤدي الى تطوير كوردستان وتعزيز ركائز الديمقراطية فيها

أعلن الاتحاد الوطني الكوردستاني عن موقفه حول مسألة انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان عبر تأكيد الرئيس بافل جلال طالباني بان «الانتخابات لا تؤجل وستجري في موعدها المحدد».

وبحسب بيان صحفي من مكتب الرئيس بافل جلال طالباني، فان الرئيس بافل يتواجد الان في بغداد وشرع في عقد سلسلة من الحوارات والاجتماعات الدبلوماسية».

وخلال تواجده في بغداد واجتماعه مع الينا رومانسكي سفيرة الولايات المتحدة الامريكية لدى العراق يوم ٢٠٢٤/٤/٧ بحث الرئيس بافل جلال طالباني المشاكل بين اربيل وبغداد، والمستحقات المالية لإقليم كوردستان

وملف الانتخابات، وفي هذا الصدد قال الرئيس بافل جلال طالباني: «منذ البداية كانت جهود الاتحاد الوطني من اجل حماية رواتب الموظفين في اقليم كوردستان وعدم خلطها مع الصراعات السياسية، وبالنهاية وبجهود رئيس الوزراء والمحكمة الاتحادية واصدقاء الكورد تمت معالجة هذه المشكلة.

واضاف: «من اولويات عملنا توفير حياة كريمة ومشرفة لشعبنا وسنبذل جميع الجهود في هذا الاتجاه، ونتمنى ان تعمل جميع الاطراف بنفس الروحية لخدمة تحقيق الاهداف العليا».

واجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد، مع السيد عمار الحكيم، رئيس تيار الحكمة الوطني.

وخلال الاجتماع، أشاد الرئيس بافل جلال طالباني بدور رئيس تيار الحكمة، وجهوده في دعم حل مشكلة متقاضي الرواتب في إقليم كوردستان، وقال: «ينبغي توسيع التعاون والتنسيق بين أربيل وبغداد، وأن تنصب الجهود من أجل خدمة المواطنين ونجاح الإدارة والحكم.

وشدد الرئيس بافل على أهمية إجراء انتخابات نزيهة في إقليم كوردستان في الموعد المحدد لها، قائلا: «يجب ان تجري الانتخابات بصورة تسفر عن تطوير الاقليم، وتعزيز ركائز الديمقراطية فيه».

وخصص محور آخر من الاجتماع لبحث تهيئة أرضية أكثر ملاءمة لاستمرار الحوار بين القوى والأطراف السياسية، لتقوم معا بتنفيذ البرنامج الإصلاحي للحكومة وصون استقرار البلد.

قائمة الاتحاد الوطني تحصل على الرقم ١٢٩

هذا واجرت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قرعة منح ارقام التحالفات والاحزاب السياسية وقوائم المرشحين الافراد المشاركين في انتخابات برلمان كوردستان.واعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ان ١٠ احزاب وتحالفين و٥٨٧ مرشحا مستقلا سجلوا اسمائهم للمشاركة في انتخابات برلمان كوردستان.

وحصلت قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني على الرقم ١٢٩ في الدوائر الانتخابية الاربعة، السليمانية واربيل ودهوك وحلبجة.

بمناسبة عيد الفطر المبارك

رئيس الجمهورية يتبادل التهاني مع الرؤساء والملوك

تاكيدات على اهمية ارساء التسامح وضرورة تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٩ نيسان ٢٠٢٤، اتصالا هاتفيا من فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد إبراهيم رئيسي، بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد.

وتبادل الرئيسان التهاني والتبريكات بهذه المناسبة، حيث أعرب السيد الرئيس عن أمنياته للرئيس الإيراني بالتوفيق وموفور الصحة وللشعب الإيراني بالمزيد من التطور والتقدم .

بدوره، هنأ الرئيس إبراهيم رئيسي فخامة رئيس الجمهورية معربا عن أمنياته له بالنجاح والتوفيق، وللشعب العراقي دوام الأمن والاستقرار والازدهار.

كما استعرض الرئيسان، خلال الاتصال، العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها، وتوطيد أواصر التعاون المشترك وبما يخدم المصالح المتبادلة للشعبين الجارين.

اضافة الى التاكيد على اهمية ارساء التسامح والتعايش الانساني ،بحث فخامتهما المستجدات والتطورات الإقليمية وضرورة دعم جهود تعزيز الأمن والسلام في المنطقة، وضرورة وقف العدوان على غزة، ومطالبة المجتمع الدولي للعمل الفوري لضمان أمن وسلامة الشعب الفلسطيني، ودعم مطالبه المشروعة .

أمير قطر

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٩ نيسان ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً من سمو أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

وجرى، خلال الاتصال الهاتفي، تبادل التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك، حيث أعرب فخامة الرئيس وسمو الأمير عن أطيب التمنيات للشعبين العراقي والقطري الشقيقين.

كما تم التأكيد على العلاقات المتينة التي تجمع البلدين، وأهمية تعزيزها وتنميتها في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك.

وتم التطرق إلى العدوان المستمر في غزة، حيث جرى التأكيد على ضرورة الوقف الفوري للحرب وإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق، وأهمية أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته القانونية والأخلاقية.

كما تمت الإشادة بدور دولة قطر في دعم الشعب الفلسطيني والعمل على إنهاء الحرب في غزة.

الرئيس التركي

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٩ نيسان ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً من فخامة رئيس الجمهورية التركية السيد رجب طيب أردوغان بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد.

وتبادل الرئيسان، خلال المكالمة الهاتفية، التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر السعيد، داعين الله عز وجل أن يعيد هذه المناسبة على البلدين والشعبين بمزيد من التقدم والتطور والرفاه.

كما بحث رئيس الجمهورية والرئيس التركي العلاقات الثنائية، وأهمية التنسيق والتشاور بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك وبما يعزز السلام والاستقرار في المنطقة.

الرئيس المصري

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٠ نيسان ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً من فخامة رئيس جمهورية مصر العربية السيد عبد الفتاح السيسي بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وجرى، خلال الاتصال الهاتفي، تبادل التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر السعيد، معربين عن أمنياتهم إلى الشعبين العراقي والمصري بالمزيد من الرخاء والرفاهية.

كما تم التطرق إلى العلاقات التي تجمع البلدين، والإشادة بالتطورات التي تشهدها على العديد من الصعد، والتأكيد على أهمية مواصلة العمل لتنميتها وبما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

وتناول الاتصال الهاتفي، الأوضاع المأساوية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني جراء العدوان على قطاع غزة، وتم التأكيد على أهمية الوقف الفوري للحرب وتقديم الدعم والإسناد للشعب الفلسطيني، وضمان كامل حقوقه المشروعة.

ملك الأردن

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٠ نيسان ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً من جلالة الملك عبد الله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وتبادل فخامة رئيس الجمهورية وجلالة الملك، التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك، معربين عن أمنياتهم للشعبين العراقي والأردني الشقيقين بالتقدم والازدهار.

وجرى، خلال الاتصال الهاتفي، بحث العلاقات العميقة التي تجمع البلدين، والعمل على تعزيزها في مختلف المجالات وبما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

الرئيس التونسي

بمناسبة عيد الفطر المبارك، تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٠ نيسان ٢٠٢٤، اتصالا هاتفيا من رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد.

وقدّم الرئيس التونسي، خلال الاتصال، التهاني للسيد الرئيس بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك ومن خلاله إلى الشعب العراقي، معبراً عن حرصه على تطوير العلاقات الثنائية وتوطيد التعاون في المجالات كافة.

كما أكد رئيس الجمهورية رغبة العراق بالارتقاء بالعلاقات بين البلدين الشقيقين تحقيقاً لمصالح الشعبين في الاستقرار والتقدم.

أمير دولة الكويت

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٩ نيسان ٢٠٢٤، اتصالا هاتفيا من أمير دولة الكويت صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح.

وتم خلال الاتصال، تبادل التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك، داعين الله عز وجل أن يعيد هذه المناسبة على الشعبين والبلدين الشقيقين بمزيد من الرفعة والتقدم والازدهار.

ملك البحرين :

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٩ نيسان ٢٠٢٤، اتصالا هاتفيا من جلالة ملك البحرين الملك حمد بن عيسى بن سلمان آل خليفة بمناسبة إطلالة عيد الفطر السعيد.

وخلال الاتصال، تبادل فخامة الرئيس وجلالة الملك أخلص التهاني بحلول عيد الفطر، مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة على البلدين بالخير واليمن والبركات، وأن يحفظ الشعبين الشقيقين من كل سوء ويديم عليهما الأمن والاستقرار والرخاء.

الرئيس السوري:

تلقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ١٠ نيسان ٢٠٢٤، اتصالاً هاتفياً من فخامة الرئيس السوري بشار الأسد بمناسبة عيد الفطر المبارك.

وجرى، خلال الاتصال الهاتفي، تبادل التهاني والتبريكات، حيث أعرب فخامة الرئيس ونظيره السوري عن أطيب التمنيات في المزيد من التقدم والازدهار للشعبين الشقيقين.

و تم التأكيد على ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها بما يخدم مصلحة البلدين في مختلف المجالات.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أهمية استقرار سوريا وحفظ أمنها بما يحقق تطلعات الشعب السوري في العيش بسلام ووئام.

كما شدد الرئيسان على ضرورة وقف العدوان المستمر على غزة، وإغاثة الشعب الفلسطيني الشقيق، وأهمية أن يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته القانونية والأخلاقية.

رد رئاسي على مزاعم السيد أحمد عبد الله الجبوري..

الرئيس عمل بواجبه الدستوري على حماية الدستور والقانون

تناقلت بعض وسائل الإعلام تصريحا أدلى به السيد أحمد عبد الله الجبوري في قناة السومرية الفضائية، ومفاده أن فخامة الرئيس أمتنع عن إصدار المرسوم الجمهوري بتعيينه محافظا لصلاح الدين وذلك لتعرضه للتهديدات والضغوط من أطراف فاعلة في العملية السياسية، وبهذا الصدد نوضح أن هذا التصريح عار تماما عن الصحة، وأن فخامة الرئيس عمل بواجبه الدستوري على حماية الدستور والقانون ، إذ إن الامتناع عن إصدار المرسوم الجمهوري كان بسبب ورود كتاب دائرة التسجيل الجنائي / وزارة الداخلية المرقم (بغداد / م١ / ٦٥٥٣) في ١٢ /٢ / ٢٠٢٤ والذي أشار لصدور (٦) ستة أحكام نهائية باتة بحق السيد أحمد عبد الله الجبوري ، بعضها عن جرائم مخلة بالشرف وشمل عن اثنين منها بقانون العفو العام، مع وجود (٧) سبع قضايا يجري التحقيق فيها ، علما أن قانون المحافظات غير المنتظمة في إقليم رقم (٢١) لسنة ٢٠٠٨ المعدل وقانون التعديل الأول لقانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية رقم (١٢) لسنة ٢٠١٨ يشترط في المادة (٧ / ثالثا) فيمن يتولى منصب المحافظ أن يكون حسن السيرة والسمعة والسلوك، وأن لا يكون محكوم عن جرائم الفساد المالي والإداري والجنح المخلة بالشرف، وإن شمل بعفو سابق ، كما ورد إلى رئاسة الجمهورية كتاب هيأة النزاهة الاتحادية المرقم (ق. م / س / ٢٠٨) في ٧ / ٢ / ٢٠٢٤ الذي يشير إلى ذات مضمون كتاب دائرة التسجيل الجنائي بتأشير صدور عدة أحكام باتة نهائية بحق المعني، مع الإشارة إلى وجود ملف مودع لدى دائرة الوقاية مازال قيد التدقيق.

وبالرغم من ورود كتابي دائرة التسجيل الجنائي وهيأة النزاهة الاتحادية ولقطع الشك باليقين ، خاطبت رئاسة الجمهورية مجلس القضاء الأعلى بموجب كتابها (بلا) في ١٩ /٢ / ٢٠٢٤ للاستفسار عن مدى إمكانية إصدار المرسوم الجمهوري بتعيين السيد أحمد عبد الله الجبوري محافظا لصلاح الدين مع صدور هذه الأحكام ، أجاب مجلس القضاء الأعلى بموجب كتابه المرقم (٣٣ / مكتب / م . و / ٢٠٢٤) بعدم جواز إصدار المرسوم الجمهوري، وبناء على ورود هذا الكتاب امتنعت رئاسة الجمهورية عن إصدار مرسوم التعيين ، إننا إذ نوضح هذه الحقائق للرأي العام إنما نؤكد أن فخامة رئيس الجمهورية حريص على حماية الدستور والتزام احكام القوانين النافذة ، وأن التصريحات الصادرة عن السيد أحمد عبد الله الجبوري لا تتجاوز كونها مجرد أكاذيب وتلفيقات يراد منها تضليل الرأي العام والمساس بهيبة رئاسة الجمهورية.

إن رئاسة الجمهورية تحتفظ بحقها في مقاضاة السيد الجبوري، وتهيب بوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي تحري الدقة قبل تناقل الأخبار .

المكتب الاعلامي لرئاسة الجمهورية

أهمية وجود علاقات جيدة بين إقليم كردستان وبغداد

مسؤولة أميركية تكشف محاور المباحثات العراقية في واشنطن الأسبوع المقبل

كشفت مسؤولة كبيرة في الخارجية الأميركية، أن ملف الوجود الأميركي في العراق سيكون أحد محاور عدة ستشملها المحادثات التي سيجريها رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، في واشنطن الأسبوع المقبل، وفق ما أفاد به مراسل «الحرة».

وردا على سؤال لقناة «الحرة» حول ما إذا سيتم الإعلان عن أي موقف يتعلق بالوجود الأميركي في العراق الأسبوع المقبل من قبل الجانبين الأميركي والعراقي، قالت المسؤولة أنه «ستكون هناك مناقشات حول العلاقة الدفاعية والأمنية الأميركية كجزء من المناقشات».وأضافت أن «من المحتمل أن يكون هذا جزءا مهما جدا من مناقشاتنا»وأوضحت قولها: «لقد عقدنا للتو، كما يعلم الكثير منكم، اجتماعا للمسؤولين الكبار في اللجنة العسكرية العليا في ٨ أبريل، وهذه عملية يجب تحديدها بين العراقيين والولايات المتحدة وأعضاء التحالف كيف ستنتقل المهمة العسكرية للتحالف وفق جدول زمني بناء على عوامل معينة. لذا فهو (الوجود العسكري الأميركي في العراق) ليس محور الزيارة الأساسي».وأكدت المسؤولة الأميركية أن الزيارة «تعمل على توسيع نطاق الشراكة والعلاقات ومجالات التعاون ولكن من المؤكد تقريبا أن هذا الأمر سيبحث».

وتوقعت المسؤولة الأميركية «أن يكون هناك نقاش حول أهمية وجود علاقات جيدة بين إقليم كردستان العراق وبغداد».وكشفت حصول تقدم بين الجانبين في ما يتعلق بإعادة فتح خط أنابيب النفط.

وقالت المسؤولة الأميركية إن «من المهم ألا يتم افتتاح خط الأنابيب فحسب، بل أن يكون هناك تقدم في المناقشات حول الرواتب ومخصصات الميزانية لكردستان العراق أي الميزانية الفيدرالية».

وأضافت قولها: «لقد شاركنا أيضا بنشاط كبير في محاولة ضمان إجراء الانتخابات في كردستان العراق في الوقت المناسب مما سيساعد في تعزيز مؤسساتهم الديمقراطية، بما في ذلك برلمانهم».

وأكدت المسؤولة الأميركية أن المحادثات العراقية الأميركية ستركز على التبادل التعليمي والطاقة والمياه، والاستثمار التجاري للشركات الأميركية في العراق والإصلاحات المصرفية.

كما ستتناول أيضا التعاون لتطوير فرص الأعمال والاستثمار، وزيادة الشفافية التجارية والمالية، وتعزيز المشاريع التي ستعمل على تحسين الخدمات المقدمة للشعب العراقي.

وتحدثت المسؤولة الأميركية عن تحقيق العراق تقدما في ما يتعلق بالطاقة الكهربائية لجهة ربط العراق بالأردن والسعودية والتقاط الغازات المهدورة في الجو.وقالت: «نتوقع أنه بحلول عام ٢٠٣٠ سيكون العراق في وضع أفضل بكثير للحصول على مجموعة كاملة من الموارد، بما في ذلك الاكتفاء الذاتي إلى حد كبير إذا ظلوا على المسار الصحيح».

محمد شياع السوداني:

الطريق إلى التعاون المستدام

العراق يحتاج إلى نوع جديد من الشراكة مع الولايات المتحدة

*فورين افيرز/الترجمة: المرصد

قبل عقدين من الزمن، ساعدت الولايات المتحدة الشعب العراقي في الإطاحة بالنظام الدكتاتوري لصدام حسين ووضع الأسس لنظام ديمقراطي.

واستطاع العراقيون من تذوق طعم الحرية لأول مرة، وتم القضاء على القمع وسوء استخدام الموارد الذي كان سبباً في مشاكل ليس لبلدي فحسب، بل وأيضاً للمنطقة على نطاق أوسع.

ومنذ ذلك الحين، مرت العلاقات الامريكية العراقية بفترات صعود وهبوط، وفترات من الاشتباك وفك الارتباط، حيث كانت المواقف متقاربة في بعض الأحيان وتشوبها التوترات في أحيان أخرى.

ولكن طوال الوقت، كان هناك تفاهم مشترك بين قادة البلدين على أن علاقتنا ستظل أولوية استراتيجية، مدعومة بالمصلحة المشتركة والجهود التعاونية للتغلب على الصعوبات.

لقد هزمنا الإرهاب معًا، وقد أتاح لنا التعاون الأمني إعادة بناء الجيش العراقي وقوات الأمن الكفوءة.

واليوم، نحتاج إلى حماية شراكتنا الاستراتيجية من خلال الانتقال بها إلى مرحلة جديدة - مرحلة تدعم سيادة العراق واستقلاله دون التخلي عن التعاون المثمر بين بغداد وواشنطن.

في أواخر كانون الثاني/يناير، قمنا بتشكيل اللجنة العسكرية العليا، المؤلفة من كبار المسؤولين العسكريين من كل من الولايات المتحدة والعراق، لتقييم التهديد المستمر الذي يشكله ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وقدرات أجهزة الأمن العراقية والظروف التشغيلية في جميع أنحاء البلاد.

وقد أدى هذا الجهد إلى اتفاق بين جميع أصحاب المصلحة على إنهاء التحالف الدولي بطريقة تدريجية ومنظمة وفق جدول زمني متفق عليه. (تم تشكيل التحالف عام ٢٠١٤ لمحاربة داعش، ويضم ٨٦ دولة، بقيادة الولايات المتحدة وبدعوة من العراق).

وللمضي قدمًا، ستقوم اللجنة العسكرية العليا بوضع خارطة طريق للعلاقات المستقبلية، بما في ذلك

> **هزمنا الإرهاب معا، وقد أتاح لنا التعاون الأمني إعادة بناء الجيش وقوات الأمن**

وجود مستشارين أمريكيين.

إن هذه التحركات، التي تتعارض مع تراجع علاقتنا مع الولايات المتحدة، ستسمح لنا بالانتقال إلى مرحلة جديدة من الشراكة، على أساس التعاون الذي يتجاوز مجرد الشؤون الأمنية والعسكرية.

توازن دقيق

تشكل العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق عنصراً أساسياً لاستقرار الشرق الأوسط، فضلاً عن ازدهار شعوب المنطقة.

وفي السنوات الأخيرة، نشأت التوترات بين الحين والآخر بين بلدينا نتيجة للصراع مع الجماعات المسلحة التي كانت موجودة في العراق على مدى العقدين الماضيين.

وقد نشأت هذه الجماعات اثر الظروف المعقدة التي واجهها العراق أثناء مواجهته للإرهاب لكن شيئاً فشيئاً، ومع عودة الأمن والاستقرار، ستختفي الحاجة إلى السلاح الخارج عن سيطرة الدولة ومؤسساتها. ونحن نعمل بشكل متضافر لتحقيق هذه الغاية.

أمام العراق طريق طويل ومليء بالتحديات وتدرك حكومتي موقفها الحساس والتوازن الدقيق الذي يجب عليها الحفاظ عليه بين الولايات المتحدة والجماعات التي تدخل أحياناً في صراع مباشر مع القوات الأمريكية.

لكن رؤيتنا لهذا الوضع واضحة: نحن نرفض

> نحتاج إلى حماية شراكتنا الاستراتيجية من خلال الانتقال بها إلى مرحلة جديدة

الهجمات على المصالح الامريكية في العراق أو في الدول المجاورة.

وفي الوقت نفسه، نحن بحاجة إلى الوقت لإدارة التعقيدات الداخلية والتوصل إلى تفاهمات سياسية مع مختلف الأطراف.

إن قرار الحرب والسلم يجب أن يكون شأناً خاصاً بالدولة، ولا يمكن لأي طرف آخر أن يطالب بهذا الحق.

وبمساعدة أصدقائه – وخاصة الولايات المتحدة – تمكن العراق من هزيمة المنظمة الإرهابية الأكثر وحشية في التاريخ الحديث ،والآن، لم يتبق سوى مجموعات صغيرة من داعش؛ وتلاحقهم قواتنا الأمنية عبر الصحارى والجبال والكهوف، لكنهم لم يعودوا يشكلون تهديدا للدولة.

وقد عزز هذا الصراع بشكل كبير تجربة قواتنا الأمنية، ووضعها بين أفضل الجيوش في مكافحة الإرهاب.

لقد حان الوقت لطي الصفحة وإعادة توجيه مواردنا وقدراتنا من شن الحروب إلى تعزيز التنمية.

إن النصر النهائي على الإرهاب أمر بعيد المنال من دون تنمية حقيقية، بما في ذلك توفير مستوى لائق من الرعاية الصحية والتعليم وغير ذلك من الخدمات الأساسية.

هذا هو هدف البرنامج الذي طورته حكومتي وهي عازمة على تنفيذه: الدفع بالإصلاحات الاقتصادية والمالية، وتعزيز حقوق الإنسان، وتمكين المرأة، وتعزيز مبادئ الحرية والديمقراطية بشكل عام.

ومن الأهمية بمكان أيضاً أن نكافح الفساد ـ وهو الوجه الآخر للإرهاب، حيث أن تأثيره لا يقل تدميراً ـ وأن نضمن توجيه أموال الشعب العراقي نحو أهداف ذات معنى.

ويتعين علينا أيضاً أن نعمل على تنويع اقتصادنا بعيداً عن الاعتماد على النفط، حتى في حين نستفيد من مكانتنا باعتبارنا ثاني أكبر دولة مصدرة للنفط في منظمة أوبك (بالإضافة إلى امتلاكنا لاحتياطيات كبيرة من الغاز الطبيعي).

ولتحقيق هذه الغاية، نعمل على تطوير المشاريع العابرة للحدود (مثل المناطق الصناعية مع الدول المجاورة) وطريق التنمية، الذي يعمل على ربط منطقة الخليج بتركيا وأوروبا.

وكجزء من هذا الجهد، لدينا الآن فرصة لتحويل العلاقة بين العراق والولايات المتحدة من علاقة أحادية الجانب إلى علاقة شاملة.

لقد حان الوقت لتفعيل كافة بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة عام ٢٠٠٨ بين العراق والولايات المتحدة.

ويذهب هذا الاتفاق إلى ما هو أبعد من مجرد الشؤون الأمنية والعسكرية، التي هيمنت على العلاقة خلال معظم العقدين الماضيين، ويتضمن شروطاً للتعاون في مجالات مثل الاقتصاد والاستثمار، والطاقة والمناخ، والزراعة والصناعة، والتكنولوجيا والتعليم. .

ونظراً لتضحياتهم الجماعية، فإن الشعبين العراقي والامريكي يستحقان رؤية فوائد مستمرة من هذه الشراكة.

إن الاستقرار الحالي في العراق يجب أن يشجع الشركات الأمريكية على المشاركة في مشاريع تنموية مهمة في مجالات الطاقة والاتصالات والإسكان والرعاية

الصحية والتعليم والنقل وغيرها.

إن حاجتنا الملحة للخبرة والتكنولوجيا الأمريكية تمتد إلى الطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر، حيث نهدف إلى تطوير قطاعات مستدامة ومتجددة.

وقد أرسى اتفاق الإطار الاستراتيجي الأساس القانوني لهذه الأنشطة. ومن خلال الاستثمار فيها، يمكننا وضع العراق في مكانة تمكنه من تعزيز ديمقراطيته، وتقوية الدولة، وتعزيز سيادة القانون - وهي الركائز التي ستسمح لنا باستعادة العراق إلى رونقه التاريخي.

العراق أولا

إن المبدأ التوجيهي لعلاقاتنا الخارجية هو «العراق أولاً»، أي بناء شراكات قوية تقوم على المصالح المشتركة مع الدول الصديقة في منطقتنا وخارجها.

ويعني هذا المبدأ أننا نتعامل مع كل دولة على قدم المساواة، حتى لا يتحول العراق إلى ساحة لتصفية حسابات أي جهة خارجية.

ويجب التعامل مع العراق على أساس السيادة والاحترام المتبادل، وليس باعتباره وكيلاً لصراعات أخرى.

ولهذا السبب أيضاً نسعى إلى استعادة دور العراق المحوري في الشرق الأوسط، مستفيدين من موقعنا الاستراتيجي.

ونحن نرحب بفرصة العمل مع الولايات المتحدة لنزع فتيل الأزمـات وخفض التوترات في الشرق الأوسط.

ومع ذلك، فإننا عازمون على تجنب الوقوع في صراع بين اثنين من شركائنا، إيران والولايات المتحدة.

نحن نعتبر أن التهدئة الشاملة في الشرق الأوسط تصب في مصلحة العراق والولايات المتحدة.

ويتطلب ذلك، قبل كل شيء، إنهاء الحرب في قطاع

> **يمكننا وضع العراق في مكانة تمكنه من تعزيز ديمقراطيته، وتقوية الدولة**

غزة بشكل عاجل واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

عندما أزور واشنطن وألتقي بالرئيس جو بايدن في ١٥ نيسان/أبريل، ستكون تلك فرصة لوضع الشراكة الامريكية العراقية على أساس جديد وأكثر استدامة.

وستؤكد مناقشاتنا على الأهمية المستمرة لعلاقاتنا الاقتصادية، والتعاون في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، واستخدام الأدوات السياسية والدبلوماسية لنزع فتيل التوترات الإقليمية.

وستظل الحرب ضد الإرهـاب موضوعا مركزيا لحكومتينا.

نحن ندرك ونقدر الدور الحاسم الذي تلعبه الولايات المتحدة والأعضاء الآخـرون في التحالف الدولي لمحاربة داعش في هزيمة الإرهاب.

وهذا الدعم ساعد العراق على تحقيق الاستقرار وتحقيق خطوات كبيرة على طريق الديمقراطية وسيادة القانون وضمان احتكار الحكومة لاستخدام القوة.

ومع ذلك، فإننا نعتقد أن الوقت مناسب لتصبح علاقتنا أوسع، مع الاعتراف بالقدرات المتنامية لقواتنا للدفاع عن العراق وضمان سلامة مواطنيه - والمساهمة بطرق أساسية في بناء عراق مزدهر ومستقر.

وفي شكلها الجديد، يمكن لشراكتنا أن تمثل مصدراً للمنفعة المتبادلة لكلا بلدينا وقوة دافعة لتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

دانا سترول, بلال وهاب:

ما يحتاجه بايدن والسوداني لبدء الفصل التالي من علاقات البلدين

***معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى**

عندما يقوم محمد شياع السوداني بزيارته الأولى إلى واشنطن كرئيس وزراء العراق في ١٥ نيسان/أبريل، ستكون الرهانات كبيرة بالنسبة له وللرئيس بايدن على حد سواء. فالسوداني يسعى إلى ضمان استمرار الدعم الأمريكي لتنمية العراق ونموه الاقتصادي وقدرته على الصمود مع تجنب السيناريو الذي تصبح فيه بلاده ساحة معركة دائمة بين الولايات المتحدة وإيران.

ومع ذلك، يطرح السوداني هذه القضية في وقت بلغت فيه الانتقادات المناهضة للولايات المتحدة ذروتها في العراق بسبب التصورات بأن الولايات المتحدة تعمل على تمكين الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة. ومن هذا المنطلق، فإن قراره بزيارة واشنطن قبل أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق لوقف لإطلاق النار في غزة هو أمر جدير بالملاحظة بشكل خاص.

وتتوافق أهداف السوداني بشكل جيد مع أهداف إدارة بايدن، التي سعت إلى الابتعاد عن النظر إلى العراق من خلال عدسة السياسة الإيرانية ونحو هيكلية سياسية «٣٦٠ درجة» تضفي الطابع المؤسسي على الجوانب غير العسكرية مثل التجارة والتعليم والطاقة والمناخ.

ومع ذلك، يحتاج الرئيس بايدن إلى أن يكون قادراً على إقناع الكونغرس والجمهور الأمريكي المتشكك

بشكل متزايد بأن الاستثمار المستمر في العراق أمر مجدٍ نظراً للنفوذ الإيراني المتزايد، والفساد المستشري، وعدم رغبة بغداد الواضحة في توفير بيئة آمنة لمجموع العاملين الأمريكيين باستمرار.

ولم يكن بإمكان بايدن الترحيب بالسوداني لو استمرت الجماعات المدعومة من إيران في مهاجمة القوات الأمريكية، حيث بُذلت جهود كبيرة من وراء الكواليس لمنع وقوع المزيد من الحوادث في أعقاب هجوم الميليشيات العراقية في ٢٨ كانون الثاني/يناير الذي أسفر عن مقتل جنود أمريكيين في الأردن المجاور.

ومع ذلك، لا تزال هذه الجماعات تستخدم الأراضي العراقية لمهاجمة شركاء آخرين للولايات المتحدة، بما في ذلك إسرائيل، لذلك سيحتاج الزعيمان إلى إحراز تقدم في إيجاد حلول طويلة المدى لهذه المشكلة – وهي واحدة من العديد من القضايا الثنائية الحاسمة التي تتطلب الاهتمام.

الأولوية القصوى

تكمن الرهانات الكبرى في كيفية تعامل بايدن والسوداني مع المرحلة القادمة من الوجود العسكري الأمريكي في العراق. فقد أقرت الحكومتان «اللجنة العسكرية العليا» التي هي هيئة للإشراف على الانتقال من محاربة تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى بناء شراكة دفاعية طويلة الأمد.

وتعتقد بغداد أنها قادرة على إدارة أي تهديد متبقٍ من تنظيم «الدولة الإسلامية» بشكل مستقل، ولم تعد ترغب في استضافة «التحالف الدولي» الذي تم تشكيله لهزيمة التنظيم قبل عقد من الزمن.

ومع ذلك، لم يُهزم تنظيم «الدولة الإسلامية» بشكل كامل – وبالتأكيد ليس في سوريا المجاورة، وليس على الصعيد العالمي أيضاً، كما يتضح من الهجوم الذي قام التنظيم في ٢٢ آذار/مارس في موسكو.

> **على كلا الزعيمين الالتزام باتخاذ إجراءات تمهد الطريق لعلاقة متبادلة المنفعة**

ولن يؤدي الانسحاب المتسرع لقوات التحالف إلى تعريض العراقيين للخطر فحسب، بل قد يزيد من زعزعة استقرار المنطقة. لذلك يجب على بايدن والسوداني، بصفتهما القائدين الأعلى لجيشيهما، تجنب الخطوات التي تمنح تنظيم «الدولة الإسلامية» المجال لإعادة تشكيله في العراق. ويعني ذلك ضمان حصول قوات الأمن العراقية على القدرات اللازمة قبل انسحاب قوات التحالف وتوليها زمام المبادرة في مجال الأمن الداخلي – وهي عملية ستستغرق سنوات إذا تم تنفيذها بمسؤولية وتتطلب من السوداني إعطاء الأولوية للجيش النظامي على «قوات الحشد الشعبي» المتحالفة مع إيران.

وبالنظر لهذه الرهانات، فقد تكون الأيام التي تسبق زيارة السوداني محفوفة بالمخاطر. وإذا استؤنفت هجمات الميليشيات المدعومة من إيران في العراق – سواء كان ذلك انتقاماً من الضربة الإسرائيلية الأخيرة على كبار المسؤولين العسكريين الإيرانيين في سوريا أو ببساطة لتقويض استقلال السوداني قبل رحلته – فسيواجه الرئيس بايدن القرار الصعب المتمثل في إصدار أوامر بشن المزيد من الضربات في العراق وإلغاء الزيارة أو تلقي انتقادات حادة بسبب عدم التحرك.

وبناءً على ذلك، يجب أن تكون الأولوية القصوى للسوداني هي الحد من نفوذ الميليشيات، ومضاعفة حماية القوات الأمريكية، ومنع طهران من إفساد المرحلة المقبلة من الشراكة الأمريكية العراقية (هناك وصفات أكثر تحديداً ستتم مناقشتها أدناه).

> تتوافق أهداف السوداني بشكل جيد مع أهداف إدارة بايدن

جدول أعمال اجتماع السوداني

بصفته مسؤولاً سابقاً في البلديات والمحافظات، يركز السوداني على الشؤون المحلية - ولا سيما على مبادرات الخدمات العامة وخلق فرص العمل.

وستشمل زيارته الناجحة جذب الشركات الأمريكية إلى قطاعي البنية التحتية والخدمات في العراق مع ضمان استمرار الدعم الأمريكي للإصلاحات المصرفية والكهرباء.

وعلى الرغم من أن مؤهلاته في مجال الأمن القومي لم تكن قوية قبل توليه منصبه، إلا أنه على دراية جيدة مع سياسات التحديات الأمنية في العراق ويسعى إلى تحقيق التوازن بين الضغوط والتجاذبات التي يشعر بها من طهران وواشنطن.

لكن الأهم من ذلك أن السوداني -على غرار أسلافه - لم يعترض على إفراط مجلس النواب العراقي في توفير موارد لـ «قوات الحشد الشعبي» المتحالفة مع إيران على حساب قوات الأمن النظامية، على الرغم من أن الكيانين يخضعان رسمياً لسلطته. ويدرك السوداني أن قوات الأمن تفتقر إلى القدرات الأساسية التي توفرها الولايات المتحدة حالياً، مثل المعدات العسكرية المتطورة والخبرة في الاستهداف.

ولهذا السبب ولأسباب أخرى، فهو يدعم رؤية «اللجنة العسكرية العليا» لتقليص الوجود العسكري الأمريكي تدريجياً وليس فجأة. ومع ذلك، فهو يواجه ضغوطاً متزايدة من الفصائل الموالية لإيران داخل تحالفه السياسي لتسريع هذا الإخراج.

ولكي يُظهر للجمهور الأمريكي المتشكك أن العراق شريك مهم، سيحاول السوداني على الأرجح أن يثبت أنه يسيطر على الميليشيات ويعمل تدريجياً على دمجها بشكل كامل في أجهزة الدولة.

لكنه سيحتاج إلى دعم هذه التأكيدات بالأفعال، على سبيل المثال تخصيص حصة أكبر من ميزانية الأمن العراقية لقوات الأمن النظامية وزيادة شفافية عقود الدولة المربحة لضمان منع الجماعات المدعومة من إيران من الاستيلاء على المزيد من الموارد.

ومن المفترض أن يؤكد السوداني أيضاً على التزام حكومته بحماية الموظفين الأمريكيين. ويشمل ذلك حماية السفارة في بغداد وتوفير بيئة آمنة للمستشارين العسكريين للولايات المتحدة والتحالف.

علاوة على ذلك، من المرجح أن يؤكد السوداني على تعاون حكومته مع شركات الطاقة الدولية (على سبيل المثال «توتال» و«جنرال إلكتريك») وشبكات الطاقة الإقليمية لتقليل اعتماد العراق على واردات الكهرباء والغاز الطبيعي الإيرانية.

وسيتم التركيز بشكل خاص على تعاونه مع مبادرات وزارة الخزانة الأمريكية و«بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي» التي تهدف إلى إصلاح القطاع المالي والحد من التدفقات غير المشروعة للدولار إلى إيران.

جدول أعمال بايدن ومعركة بغداد الشاقة

ورث فريق الرئيس بايدن علاقة مشحونة بالعراق في عام ٢٠٢١: فقد كانت السفارة الأمريكية في بغداد في الحد الأدنى من الموظفين بعد التهديدات المستمرة المدعومة من إيران، وأدى قرار مجلس النواب العراقي غير الملزم بطرد القوات الأمريكية إلى تعكير صفو السياسة العراقية، وبقيت أعداد كبيرة من القوات الأمريكية على الأرض

في أدوار قتالية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، وكانت القرارات الحاسمة معطّلة بسبب أطول فترة تشكيل حكومة في تاريخ العراق.

ومنذ ذلك الحين، قام فريق بايدن بتحويل المهمة العسكرية من العمليات القتالية إلى الأنشطة الاستشارية، وحقق عملياً حماية القوات الأمريكية وقوات التحالف (على الأقل حتى الأزمة التي بدأتها حرب غزة في المنطقة)، وزاد عدد الموظفين في السفارة الأمريكية، ووسع نطاق المشاركة في المجالات غير الدفاعية.

وصمدت الجهود الرامية لعزل العراق عن التوترات بين الولايات المتحدة وإيران إلى حد كبير حتى الأشهر القليلة الماضية، عندما أمرت الإدارة الأمريكية بشن ضربات على منشآت وأفراد الميليشيات التابعة لإيران في تشرين الثاني/نوفمبر، وكانون الثاني/يناير، وشباط/فبراير.

ورأى البعض في واشنطن أن هذه الضربات ضرورية ولكنها غير كافية، معتبرين أن السوداني وشركاءه السياسيين يسمحون باستخدام العراق كمنصة لتوسيع النفوذ الإيراني في جميع أنحاء المنطقة.

ولا تزال حماية القوات تشكل مصدر قلق رئيسي أيضاً - فهناك تناقض في الدعم الأمريكي لإرسال مستشارين عسكريين ومئات الملايين من الدولارات إلى قوات الأمن العراقية إذا كانت الحكومة غير راغبة أو غير قادرة على الدفاع عنهم.

علاوة على ذلك، يدّعي المسؤولون في «حكومة إقليم كردستان» أن السوداني قد تسامح مع الهجمات الصاروخية الباليستية الإيرانية المباشرة في شمال العراق ويعمل بنشاط على تقويض الحكم الذاتي الفيدرالي لـ «حكومة إقليم كردستان».

كما اتُهمت حكومة السوداني بأنها لم تفعل الكثير للتصدي للتحركات الصينية والروسية العدوانية في القطاعات الرئيسية، مما يثير تساؤلات حول التوجه الاستراتيجي لشراكات العراق الدولية.

> **يحتاج بايدن إلى أن يكون قادراً على إقناع الكونغرس والجمهور الأمريكي المتشكك**

على سبيل المثال، اضطرت واشنطن إلى تحذير بغداد مراراً وتكراراً من أنها ستواجه عقوبات إذا مضت قدماً في شراء كميات كبيرة من الأسلحة الروسية؛ وبالمثل، أثيرت علامات حمراء بشأن تداعيات السماح للشركات الصينية بإدارة ثلثي إنتاج العراق من النفط.

ومن أجل إثبات أهمية تعزيز هذه الشراكة، سيحتاج الرئيس بايدن إلى توضيح كيف تخدم هذه الشراكة المصلحة الشاملة للولايات المتحدة في شرق أوسط أكثر استقراراً وأمناً. وعلى وجه التحديد، عليه أن يأخذ في عين الاعتبار النقاط التالية:

أن مصالح الولايات المتحدة تتحقق بشكل جيد من خلال الاستمرار في الاستثمار في قوات أمن عراقية محترفة وقادرة، وأن هذا الاستثمار يتطلب ضمانات من السوداني بأن المعدات الأمريكية والاستخبارات والمنافع الأخرى ستكون محمية من وصول الإيرانيين إليها.

أن العراق لديه خطة عمل لتقليص النفوذ الإيراني، وأن هذه الخطة تشمل تسريع الاكتفاء الذاتي في مجال الطاقة مع استمرار تخفيف العقوبات، وإصلاح قطاعه المصرفي (على سبيل المثال، من خلال إقامة المزيد من علاقات المراسلة مع البنوك الأجنبية)، واتخاذ خطوات لمواجهة الجماعات المسلحة التي تتلقى التمويل والأسلحة و/أو الأوامر من طهران (على سبيل المثال، زيادة الحد من وصول الإيرانيين إلى العملة الأمريكية).

إن هذا الصبر الاستراتيجي يشكل ضرورة أساسية لأن التحديات الهيكلية المتمثلة في الفساد، والفيدرالية،

> تكمن الرهانات الكبرى في كيفية تعامل بايدن والسوداني مع المرحلة القادمة

والمنافسة مع الصين وروسيا في العراق لن يتم إصلاحها بين عشية وضحاها. فالانخراط المستمر والثابت لدمج العراق مع بقية دول الشرق الأوسط ومع شبكة حلفاء الولايات المتحدة وشركائها أمر ضروري لتعزيز منطقة أكثر استقراراً وأمناً ومرونة.

كتابة الفصل التالي

إن السبيل الوحيد لتجاوز تركيز واشنطن على تنظيم «الدولة الإسلامية» وإيران هو الإصرار على معالجة هذين التحديين بشكل هادف في أي خطط لإعادة تشكيل العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق. على سبيل المثال، يجب المضي قدماً في عملية «اللجنة العسكرية العليا»، ولكن على واشنطن وبغداد أن تأخذا في عين الاعتبار أن الإسراع في هذا الانتقال سيكون له تداعيات إقليمية وعالمية. كما يجب على المسؤولين الأمريكيين أن يطالبوا القادة العراقيين بالالتزام بجدول زمني قائم على شروط تستند إلى تقييم استراتيجي للوضع الحالي لتنظيم «الدولة الإسلامية» – بدءاً من قوة قواته المقاتلة في المنطقة وصولاً إلى التحدي المستمر المتمثل في إعادة آلاف المقاتلين العراقيين وعائلاتهم الذين انضموا إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا وما زالوا هناك حتى اليوم. علاوة على ذلك، يجب تمكين قوات الأمن العراقية وتزويدها بالموارد اللازمة لتولي زمام القيادة في مجال الأمن الداخلي، في حين يجب معالجة التصدعات السياسية والاقتصادية والطائفية التي مكنت تنظيم «الدولة الإسلامية» من الصعود قبل عقد من الزمن من خلال الحوكمة الفعّالة.

أما بالنسبة للنفوذ الإيراني، فينبغي الضغط على السوداني لضمان عدم قيام الجماعات المدعومة من طهران باختطاف الأراضي العراقية لإطلاق صواريخ وطائرات بدون طيار على إسرائيل والأردن وسوريا ودول أخرى أو نشر الإرهاب في جميع أنحاء المنطقة.

يجب على المسؤولين الأمريكيين أن يطلبوا منه أيضاً التنديد بالتصرفات الإيرانية التي تنتهك السيادة العراقية وتعيق الشعب العراقي، مثل تسليح وتوجيه الجماعات الخارجة عن قيادة بغداد وسيطرتها، والانخراط في الفساد الذي يستنزف موارد الدولة العراقية ويحوّلها إلى مقاولين تابعين لإيران، والتدخل في السياسة العراقية بطرق تقوض دستورها ونظام الحكم الذاتي الفيدرالي. وهذه توقعات عالية، وينبغي على واشنطن أن تدرك أن التغيير المنهجي الهادف هو مسعى يستغرق سنوات.

وأخيراً، فإن هذا الفصل التالي ليس خاتمة كبرى، بل هو عبارة عن شريكين يدخلان مرحلة جديدة من العلاقات. وعلى هذا النحو، ينبغي خفض التوقعات بشأن تحقيق إنجازات ضخمة أو لفتات تاريخية – ويمكن لكلا الزعيمين الفوز بمجرد الوقوف بشكل علني وحاسم لصالح تعميق الشراكة الاستراتيجية.

***دانا سترول هي مديرة الأبحاث وزميلة أقدم في برنامج الزمالة «شيلي ومايكل كاسن» في معهد واشنطن، حيث عادت إلى المعهد بعد أن شغلت منصب نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط في الفترة ٢٠٢١-٢٠٢٣.**

***الدكتور بلال وهاب هو زميل أقدم في برنامج الزمالة «ناثان وإسثير ك. فاغنر» في معهد واشنطن ومؤلف دراسته الأخيرة «حكم العائلة في العراق والتحدي الذي تواجهه الدولة والديمقراطية»، كما يشغل منصب مدير برنامج أبحاث المبتدئين في المعهد.**

مصطفى الكاظمي:

عودة في الذاكرة... ماذا فعلنا بعد الديكتاتورية؟

واحدٌ وعشرون عاماً على ذكرى العودة إلى بغداد السلام، بعد غيابٍ قسريّ طال أكثر من عقدٍ ونصف. أستذكر تلك اللحظات جيّداً، كأنها منذ أيامٍ خلت. شعورٌ لا تصفه الألفاظ؛ كأنّي وُلدت من جديد...

عدتُ إلى العراق بعد أيّامٍ على ٩ أبريل (نيسان) من عام ٢٠٠٣، وسقوط النظام. الأحلام والآمال بقيام دولة حُرّة ديمقراطيّة كانت مسألة وقتٍ لا أكثر. هذا ما اعتقدناه. فالإمكانات والموارد والقدرات –المختلفة– موجودة، والمناخات اللازمة لذلك ملائمة. الدولة؛ هذه المفردة وما تعني تختصر عذاباتنا، وتعبّر عن تطلّعات معارضة عملت بصدقٍ –من الخارج– لإسقاط نظامٍ قمعي ديكتاتوري.

منذ عودتي، لم أرغب في أن أكون تحت الضوء أو على تماسّ معه. فضّلت الاستمرار بنشاطاتي، وأن أعمل بطريقتي الخاصّة.

في ذلك المنزل البغداديّ، منزل والدي الروحي الدكتور محمد مكيّة، ووالد الأخ والصديق العزيز جداً كنعان، كان مقرّ الإقامة والعمل واللقاءات والنقاشات.

في المنزل البسيط المطلّ على دجلة الخير، تبلورت رؤى وبرامج ومشاريع، امتزجت بين أفكار ونقاشات المعارضة من الخارج من جهة، وبين العمل على تقويم التجربة الناشئة من الداخل من جهة ثانية. أتذكّر جيداً

> كانت المآلات أقرب لأن تكون نتيجة طبيعة لسلوكٍ متبادَلٍ بين النظام والشعب

–على سبيل المثال– رسائل فخامة الرئيس الراحل جلال الطالباني ودولة الرئيس إياد علاّوي والرئيس مسعود بارزاني، والتي احتفظ بها حتى هذه اللحظة، وإشادتهم بخطّنا وأفكارنا ومشاريعنا الساعية إلى خلق هويّة وطنيّة بعيداً عن التخندقات والمعسكرات، فقد كان عملنا لأجل العراق وأهله، ولأجل الدولة ومؤسساتها.

وللأسف، مُنع هذا الخطّ من التطوّر والنموّ، وقد أسهمت التحديات والظروف التي تلت السقوط، في تقليص حضوره وفاعليّته. لقد كان الخطّ الوطني ضحية صراعاتٍ طائفية كبرى؛ ولم ينل حضوراً أو صدى في ظل عقليّاتٍ حاكمة أسست دولة لا تثق بنفسها، ولا تبعث على الثقة بها. كنت أمام خياراتٍ صعبة.

مـاذا أفعل؟ هل أرجـع من حيث أتيت؟ وأعلن استسلامي لظروفٍ تشابكت بين محليّ وإقليمي ودوليّ؟ أم أبحث عن مساحة جديدة يمكن من خلالها استشراف المستقبل؟

أمام هذه التعقيدات، وفي زحمة المشاريع التي حضرت إثر السقوط، والأزمات المرافقة والمتتالية، كان لا بدّ من توثيق التجربة التي رزح العراق والعراقيون تحتها لأكثر من ٣٥ عاماً. انطلقنا بمشروع الذاكرة، وكان الهدف فهم ما جرى على مدى تلك السنوات. التحولات الاجتماعية وتأثيراتها على سلوكيات الأفراد، وكيف تبدّلت على مدى الأيام. عن الخوف المسيطر على النفوس وانعكاساته على اتساع المقاربات الفرديّة والجماعية للمسائل المختلفة.

فكرة الظلم والمظلوميّة وما جرى على الناس، كانت جزءاً أو إحدى واجهات المشروع؛ ولكننا –في العمق– أردناه فهماً عميقاً جداً للمجتمع العراقي، الذي كان واحداً من أكثر المجتمعات ثقافة واطّلاعاً وحضوراً في عالمنا العربي والإسلامي، وأصبح –خلال عقدين– من أكثرها تراجعاً وانغلاقاً وخوفاً.

كانت المآلات أقرب لأن تكون نتيجة طبيعة لسلوكٍ متبادَلٍ بين النظام والشعب. نظامٌ لا يراعي حدوداً ولا يقيم وزناً لأي اعتبار، وشعبٌ حُكِم بالخوف، واستحكم به، بعدما ملّ من نزف الدماء. الاستسلام للواقع سيّد الموقف، وانعدام الثقة تجاه أي شيء صبغة ملازمة.

وما زادني دهشة أن المعارضة في الخارج لم يختلف سلوكها عن أقرانها في الداخل، كأن النظام الديكتاتوري (وأفكاره) استطاع أن يتسلل إلى لاوعينا، فأصبحنا جميعاً أسرى «عودة البعث»، بشكلٍ أو بآخر.

هذه الفكرة التمستها في مكانين منفصلين؛ لدى شرائح المجتمع المختلفة والطبقة السياسية الحاكمة. كلٌّ منها تعامل معها من منظوره الخاص. كنا ضحايا، للأسف.

ضحايا هذا الخوف وانعكاساته؛ وصل بنا الأمر –وقد يكون مستمراً حتى هذه اللحظة– أننا نخشى التغيير،

المستقبل الواعد للعراق قائمٌ على فهم الماضي وحركة التاريخ

ونخشى أن نصارح أنفسنا ونتصالح معها. كانت تجربة الذاكرة قائمة على فهم الماضي والإسهام في تأسيس المستقبل، وبناء هوية وطنية عراقية شاملة للجميع...

ولكن هل نَجَحت؟ النجاح هنا وفق مستويين؛ نجاح فردي ونجاح جماعي.

فرديّاً، أستطيع أن أقول، إن من عمل في المؤسسة وخاض تجربتها خَطَا أولى خطوات التحرّر من الخوف، فخرج من التخندقات الحاكمة وانطلق نحو الآخر، على قاعدة أن العراق ملك العراقيين، وليس ملكاً له أو لفئة أو لفريقٍ ما. جماعيّاً، لم تستطع الذاكرة أن تحقّق ما أرادته في المجتمع ومنه، وهذا مرّده –أيضاً– إلى طبيعة المجتمع أوّلاً والطبقة السياسية وثقافتها ثانياً.

أتذكّر جيّداً أنّه في تلك الحقبة، هناك (أشخاصٌ وجهات) من أرادَ (وعَمِلَ) لأن يبقى العراق أسير اللغة الطائفية التحريضية وأسير الدولة المنغلقة على نفسها، وهناك من فضّل الجماعة والاحتماء بها.

كان الإجماع على رفض فكرة ومبدأ الوسطية، ومفهومها، وقد دارت القناعات في فلك القطيعة وضرورتها، ونبذ أي تواصلٍ أو الحديث عنها لأجل المصلحة العامة!

هذه العقلية التمستُها لدى القيادات السياسية، قبل تسنّمي المسؤولية الوطنية عام ٢٠١٦. انعدام الإيمان بالدولة وتغليب المصالح والمكاسب الضيّقة، دفع بتلك القيادات إلى خلق دويلات عميقة موازية متنافسة فيما بينها. ضُربت أسس الدولة الديمقراطية التي أردناها عام ٢٠٠٣، وهذا ما تُرجم بشكلٍ واضح داخل المؤسستين الأمنية والتعليمية. نتاج ذلك كان «الموصل ٢٠١٤» و«تشرين ٢٠١٩».

هل تعلّمنا؟ آمل ذلك...

لكنّ التصريحات والمقابلات التي تابعناها خلال هذا الشهر لا تشي بذلك. ثمة من لا يريد الانطلاق نحو الآخر، أو انتظاره في منتصف الطريق.

فالعراق، وطناً ودولة، ونظامه السياسي ونتاجه، أي العمليّة السياسية، محكومٌ بالحوار وليس بكسر الإرادات، أو استغلال المؤسسات في تصفية الحسابات، في ظل إصرار الجميع على ممارسة ديمقراطيّة مقيّدة، وليست ديمقراطيّة بمعناها الشامل.

بعد ٢١ عاماً، آن لنا أن نتعلّم من الماضي وتجاربه وتجارب إخواننا وجيراننا، حتى لا نكرّر أخطاءً أبناؤنا هم في غنى عنها وعن نتائجها.

فالمستقبل الواعد للعراق –الذي أتمناه دائماً– قائمٌ على فهم الماضي وحركة التاريخ.

وهذا يتطلب عملاً شجاعاً من جميع المعنيين، وإلا سنكون على موعدٍ جديدٍ مع «تحدياتٍ وظروف»، كما يقول هؤلاء في السرّ هنا وهناك...

* رئيس الوزراء العراقي السابق

حسين العادلي:

هو-امش في ذكرى التاسع نيسان 2003 .. أزمات السقوط والتأسيس والإدارة

❊❊لم تشهد دولة كل هذا الكم والنوع من الأزمات والكوارث كما شهدتها الدولة العراقية الحديثة، فالإنقلابات والدكتاتوريات والحروب، وأزمـات الهوية والانتماء والـولاء، ومعضلات التعايش والتنمية والتطوّر، إضافة إلى التدّويل والاستلاب وارتهان المصير..الخ، كلها تشير إلى أزمة وجودية تتصل برؤية التأسيس للدولة وبمناهج الإدارة للحكم.

❊❊لم يمثل تاريخ التاسع من نيسان ٢٠٠٣م في التاريخ العراقي الحديث إسقاطاً لنظام سياسي ليُستبدل بنظام سياسي آخر وتنتهي القصة، بل هو تاريخ كاشف لأزمة عميقة وحقيقية ومتجذّرة في الدولة العراقية، أزمـة تتصل بالتأسيس لطبيعة هوية وبنى الدولة، وتتصل بطبيعة مناهج وسياسات الحكم التي تعاقبت على الدولة.

❊❊زلـزال ٢٠٠٣م كان لحظة حقيقة كاشفة لإنهدام شامل للدولة العراقية بسبب سوء أنظمتها وفشل مناهجها وتخلف سياساتها وانقسام أمّتها، وبسبب عدم تموضعها الصحيح في معادلات المنطقة والعالم.. فأتت لحظة ٢٠٠٣م لتكشف عمق الإنهدام على مستوى التأسيس للدولة والإدارة للحكم وفي أدوار وسياسات الدولة

❊❊لأطوار التاريخية للدولة العراقية (وبالذات خلال عقود حكم البعث الذي أنهى الدولة بمثلث أضلاعه الإستبداد المطلق والأمـن المتوحش والحروب المستدامة) كانت أطوار حكم سلطوي استبدادي متلبس بالدولة، فالدولة العراقية منذ تأسيسها الحديث لم تستند -في العمق- الى فكرة دولة المواطنة الحديثة ووظائفها، ولم تنتج جوهرها الوطني المدني المؤسسي القائم على وفق مسطرة الحكم الرشيد وإرادة الأمّة، ولم تنجز شروط تكاملها الوحدوي والتنموي والسيادي على وفق المصلحة والخصوصية العراقية، بل كانت دولة سلطة مستبدة ومنحازة ومغامرة غالباً ما

> لم تشهد دولة كل هذه الأزمات والكوارث كما شهدتها الدولة العراقية

أدّت الأدوار نيابة عن الآخرين. لذا يمكن القول أنَّ للدولة العراقية أزماناً وليس تأريخاً، أزمنة مستنسخة من تجارب حكم استبدادي مغامر وليس تأريخ دولة متراكم من تجارب حكم وطني عادل ورشيد وعقلاني.

❊❊عـدم إنجاز الدولة على وفـق شروطها الطبيعية واشتراطاتها البنيوية أدى الى تحوّلها إلى مشروع سلطة مجردة متمردة ومحتالة على بنى ووظائف الدولة، وأدى إلى انتاج دولة اللا أمّة، وأمّة اللا دولة،.. أمّة ودولة العصبيات والعصبويات والعصابات المدمرة للمجتمع والمدنسة للدولة والخاطفة للوطن.

❊❊بغض النظر عن النتائج التي ترتبت على طريقة إسقاط نظام البعث في ٢٠٠٣م على يد الفاعل الامريكي، وبغض النظر عن التركة الهائلة للإستبداد والدمار الي أنتجه النظام البعثي، وبغض النظر عن طبيعة الممانعات والتحديات الداخلية والإقليمية والدولية الهائلة المتأتية من الدول المتضررة من التغيير والتي نقلت معاركها للداخل العراقي، وبغض النظر عما أفرزته طريقة الإدارة لملفات الإنهيار من إرهاب وجريمة وفوضى ألقت بظلالها على البديل المراد انتاجه.. إلاّ أنّ ما تم إنتاجه بعد تغيير النظام البعثي يمكن إيجازه بالعبارة التالية: نجاح في تأسيس الدولة وفشل في إدارة الحكم.

❊❊تتحمّل قوى العملية السياسية مسوؤلية الفشل في إدارة الحكم، والفشل بإقامة نظام سياسي على ضوء أسس التأسيس الذي قال به دستور ٢٠٠٥م، عندما اعتمدت القوى السياسية معادلات وأعراف عمل سياسي جاء أغلبه خارج مقومات التأسيس الدستوري والقانوني الملتزم والمنضبط والمراعي للتحوّلات البنوية الكبرى في مسيرة الدولة. (وكمثال على ذلك، قال الدستور بالأغلبية البرلمانية في إنتاج الحكم، بينما اعتمدت القوى السياسية التوافق المكوّناتي الحزبي في تأسيس وإدارة الحكومات).

❊❊التأسيس المقبول للدولة والقابل للتطوّر التدريجي وفق تطوّر البنية المجتمعية والسياسية والتنموية للدولة، صاحبه فشل واضح في الرؤية والإدارة للحكم الذي تبنته العملية السياسية والذي قام على أساس من معادلة: المكوّن+سلطة المكوّن+المحاصصة الحزبية=النظام التوافقي

> انها أزمة تتصل بالتأسيس لطبيعة هوية وبنى الدولة

المكوّناتي للدولة.

❊❊نظام التوافق المكوّناتي القائم على الهويات الفرعية والحزب الممثل للهويات والمصالح الإثنية الطائفية، والذي جاء مخالفاً للدستور، يعتبر حجر الأساس في فشل إدارة الحكم. فقد أدى إلى تضخم الهويات الفرعية ومنحها بعداً سيادياً، وقاد إلى تشظي السلطات على عدد المكوّنات وإلى توازن سلبي في السلطة، وأنتج ابتلاع حزبي للدولة (باعتبار الحزب هو الممثل عن المكوّن وسلطة المكوّن في الدولة) فنتج لدينا دولة أحزاب تحاصصت الدولة، وأفقد الدولة النّواة الصلبة للحكم فنتجت الفوضى وترهّلت السيادة. إنَّ أغلب مظاهر الفوضى والتشظي والفساد والاستلاب إنما هي نتاج النواة الرخوة والمنقسمة للحكم.

❊❊لا يمكن عزل الفشل بـإدارة الحكم عن الفعل النوعي المضاد (والذي غالباً ما كان دموياً وإرهابياً وسلبياً) للقوى المتضررة من إسقاط البعث –داخلياً وخارجياً– والذي صعّب عمليات التحوّل في بنية الدولة ومناهج الحكم، ولا يمكن عزل الفشل عن الواقع التاريخي للدولة وعن مديات الصراع الجيوسياسي الذي أسقط العراق في منخفض صراع مصالح الدول والأمم.. هذا صحيح، لكن يبقى السبب الأساس في الفشل بـإدارة الحكم يعود إلى المناهج والسياسات التي أُعتمدتها القوى السياسية لإدارة الحكم والذي لخّصته معادلة المكوّنات وجسّده نظام المحاصصة، ويعود كذلك إلى البدائية وافتقاد الطهورية بممارسة المسؤوليات، الأمر الذي أخلَّ بالحكم كرافعة للدولة، وبالنتيجة أخلَّ بالدولة كبنية مجتمعية واقتصادية وسيادية.

❊❊أزمة العراق اليوم أزمة إدارة حكم أكثر من كونها أزمة تأسيس دولة، وإعادة النظر البنيوي بطبيعة النظام السياسي لإصلاحه يتطلب العودة إلى قواعد التأسيس الدستوري للدولة قبل كل شيء، وإلى حاكمية المؤسسات الدستورية وفرض إرادتها. كذلك، لا مفر من إصلاحات جوهرية لبنى الدولة وفي مقدمتها الإصلاح المالي والإقتصادي والتنموي وإلاّ سيعجز النظام عن إدارة الدولة.

❊❊التحوّل النوعي بمسار الحكم ضرورة، على أساس من دستورية النظام وحاكمية المؤسسات، وخطط الإصلاح الشامل المؤلم والعميق لبنية الدولة ومؤسساتها. إنَّ الحكم الدستوري الفعّال والمُلزم والضارب هو ما يحتاجه العراق لإنقاذ الدولة.

❊صحيفة»المواطن«

ليلة تصفية الحسابات

بدء الانتقام الايراني والعالم في حالة الترقب

واشنطن ترجّح رداً وتعزز قواتها... وإسرائيل مستنفرة للتصدي

*المرصد/ فريق الرصد والمتابعة

في ليلة تصفية الحسابات، أطلقت إيران مساء السبت ٢٠٢٤/٤/١٣ هجوماً واسعاً كان متوقعاً منذ أيام على إسرائيل، في انتقام توعدت به رداً على مقتل عدد من قادتها العسكريين بغارة، إسرائيلية، استهدفت قنصليتها في دمشق.

وأكد البيت الأبيض بدء إيران هجوماً جوياً ضد إسرائيل، مؤكداً أن الولايات المتحدة ستقف مع شعب إسرائيل

وستدعم دفاعه في وجه التهديدات الإيرانية.

وأشار تلفزيون «برس تي في» الإيراني إلى أن «الحرس الثوري» أطلق ليلة السبت ـ الأحد، مسيّرات على أهداف إسرائيلية.

وجاء ذلك بعد قليل من تأكيد الجيش الإسرائيلي إطلاق إيران طائرات مسيّرة من أراضيها صوب إسرائيل، وقال في بيان: «نحن في حالة تأهب قصوى ونراقب الوضع باستمرار. منظومة الدفاع الجوي والطائرات المقاتلة وسفن البحرية في حالة تأهب قصوى». وأضاف البيان: «الجيش الإسرائيلي يراقب جميع الأهداف... نطلب من المواطنين الالتزام بتعليمات الجبهة الداخلية».

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري، إن الجيش يستعد لاعتراض الطائرات المسيّرة الإيرانية، وإنه ستكون هناك اضطرابات في «نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس)»، مشيراً إلى أن القوات الجوية الإسرائيلية تتتبع الطائرات المسيّرة، وتدرك أنها ستستغرق ساعات للوصول.

من جهتها، ذكرت «هيئة البث الإسرائيلية» أن وصول الطائرات المسيّرة من إيران إلى إسرائيل سيستغرق ما بين ٧ و٩ ساعات.

وأكّد شهود عيان في جنوب العراق وشرقه لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، رصدهم تحليق طيران مسيّر مقبل من جهة الحدود مع إيران في سماء محافظات البصرة وميسان وذي قار وواسط وديالى. كما أكد شهود في بلدة كلار جنوب محافظة السليمانية التابعة لإقليم كردستان العراق والقريبة من الحدود العراقية – الإيرانية، اختراق طائرات مسيرة عدة سماء البلدة مقبلة من جهة الحدود الإيرانية متجهة غرباً.

١٠٠ طائرة مسيرة وصواريخ كروز

ذكرت القناة ١٢ الإسرائيلية أن إيران أطلقت ما مجموعه نحو ١٠٠ طائرة مسيرة وصواريخ كروز على أهداف إسرائيلية، السبت، وأوضحت أن بعضها أسقط فوق سوريا أو الأردن.

ونقلت وكالات أنباء عن مصادر عسكرية في الأردن وسوريا وضع أنظمة الدفاع الجوي في حالة تأهب قصوى.

وأغلقت إسرائيل والأردن والعراق ولبنان مجالها الجوي، خوفا من تأثر حركة الملاحة المدنية.

قال مصدران أمنيان في الأردن إن الدفاعات الجوية الأردنية مستعدة لاعتراض وإسقاط أي طائرات مسيرة أو طائرات إيرانية تنتهك المجال الجوي الأردني، بحسب وكالة رويترز.

وأضافوا أن الجيش أيضا في حالة تأهب قصوى وأن أنظمة الرادار تراقب نشاط الطائرات المسيرة.

قالت مصادر عسكرية إن سوريا وضعت أنظمة الدفاع أرض-جو روسية الصنع من طراز بانتسير حول العاصمة دمشق والقواعد الرئيسية في حالة تأهب قصوى تحسبا لوقوع ضربة إسرائيلية.

نتانياهو: مستعدون لأي سيناريو

وقال الجنرال المتقاعد، عاموس يادلين، في مقابلة مع القناة، إن الطائرات المسيرة مجهزة بعشرين كيلوغراما من المتفجرات لكل منها، وأن الدفاعات الجوية الإسرائيلية مستعدة لإسقاطها.

وأعلنت هيئة المطارات الإسرائيلية غلق المجال الجوي الإسرائيلي أمام الرحلات الوافدة والمغادرة اعتبارا من ٢٢٣٠ بتوقيت غرينتش.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في تسجيل مصور، إنه «في السنوات الأخيرة، وحتى في الأسابيع الأخيرة، كانت إسرائيل تستعد لاحتمال وقوع هجوم مباشر من إيران».

وأضاف أن «أنظمتنا الدفاعية منتشرة، ونحن مستعدون لأي سيناريو، سواء في الدفاع أو الهجوم. دولة إسرائيل قوية، والجيش الإسرائيلي قوي، والجمهور قوي. ونحن نقدر وقوف الولايات المتحدة إلى جانب إسرائيل، وكذلك دعم بريطانيا وفرنسا والعديد من الدول الأخرى».

وأكد نتانياهو «لقد وضعت مبدأ واضحا: من يؤذينا نؤذيه. سوف ندافع عن أنفسنا ضد أي تهديد وسنفعل ذلك بتصميم. أعلم أنكم أيها المواطنون الإسرائيليون تحافظون على أعصابكم أيضا. أحثكم على الاستماع إلى توجيهات قيادة الجبهة الداخلية».

وتعهدت إيران الرد على ضربة استهدفت قنصليتها في دمشق في الأول من أبريل وأدت إلى مقتل سبعة من عناصر الحرس الثوري بينهم ضابطان كبيران.

نص بيان قيادة حرس الثورة الايرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

«إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ»

شعب إيران الإسلامية الشريف والمحب للشهداء رداً على جرائم النظام الصهيوني الشرير العديدة، بما في ذلك الهجوم على القسم القنصلي لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق واستشهاد القادة العسكريين والمستشارين الإيرانيين، نفذ رجال القوة الجو-فضائية البواسل بمساندة قوى أخرى ، وفي إطار معاقبة النظام الصهيوني المجرم خلال عملية « وعده صادق » بالرمز المقدس «يا رسول الله (ص)» عملية عسكرية واسعة ضد أهداف داخل الأراضي المحتلة بعشرات الصواريخ والطائرات المسيرة

تفاصيل هذه العملية التي تمت بموافقة المجلس الأعلى للأمن القومي وتحت إشراف الأركان العامة للقوات المسلحة وبإسناد رجال الجمهورية الإسلامية الإيرانية الغيورين ومساندة وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة، ستلفت انتباه الشعب الإيراني البطل والشعوب الحرة في العالم قريبًا.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم

البيت الأبيض: فريق الأمن القومي يطلع بايدن على الهجوم الإيراني

واعلن البيت الأبيض، يوم السبت، إن فريق الأمن القومي أطلع الرئيس جو بايدن على الوضع بعد أن بدأت إيران إطلاق عشرات الطائرات المسيرة من أراضيها باتجاه إسرائيل.

وأوضح البيت الأبيض، في بيان، أن اجتماعا سيعقد خلال ساعات وأن فريق الأمن القومي على اتصال مستمر مع المسؤولين الإسرائيليين والشركاء والحلفاء الآخرين.

وبينما ذكر البيان أن حجم الهجوم الإيراني على إسرائيل سيتضح خلال الساعات القادمة، فقد أشار إلى أن بايدن أكد أن «دعمنا لأمن إسرائيل قوي».

وأضاف البيان «أميركا ستقف إلى جانب شعب إسرائيل وتدعم دفاعه ضد التهديدات الإيرانية»، وفقا لوكالة أنباء العالم العربي.

كان الجيش الإسرائيلي قد أكد اليوم السبت إطلاق إيران طائرات مسيرة من أراضيها صوب إسرائيل، وقال في بيان «نحن في حالة تأهب قصوى ونراقب الوضع باستمرار. منظومة الدفاع الجوي والطائرات المقاتلة وسفن البحرية في حالة تأهب قصوى».

وأضاف البيان «الجيش الإسرائيلي يراقب جميع الأهداف... نطلب من المواطنين الالتزام بتعليمات الجبهة الداخلية».

ويتأهب العالم لاحتمالات انزلاق منطقة الشرق الأوسط إلى معركة موازية لحرب غزة، على خلفية التوتر بين إيران وإسرائيل، ورجّحت مصادر أن تنفّذ طهران وعدها بالانتقام، ، بعشرات المسيّرات والصواريخ ضد أهداف إسرائيلية، رغم كثافة الضغط الدبلوماسي الدولي لتجنب «حرب شاملة ومفتوحة».

مع ذلك، حاولت إيران التقليل من التقديرات الاستخبارية الغربية بشأن موعد الهجوم وحجمه وطريقته.

وخلال الساعات الماضية، تصاعد القلق من اشتعال أزمة إقليمية بعد أن ترد إيران على استهداف قنصليتها في سوريا، بعد أسبوعين من الاستنزاف الذي بدا أنه «حرب نفسية» تمارسها طهران مع إسرائيل وحلفائها.

وطوال الأسبوع الماضي، كانت تقارير صحافية تشير إلى أن إيران أعدّت خطة الرد، لكن المرشد الإيراني علي خامنئي «يوازن سياسياً الخيار الأنسب».

وكانت إيران تقول إنها تعدّ خططها للرد «على مهل»، وإنها «غير متعجلة»، لكن تدفق التسريبات الاستخبارية الغربية جعل الموعد يبدو وشيكاً للغاية.

وقال خامنئي، في وقت سابق، إن طهران ستعاقب إسرائيل على استهدافها للقنصلية، وتوعَّد وزير الدفاع الإيراني محمد رضا آشتياني بتوجيه «صفعة قوية» لإسرائيل.

وتناقضت التقييمات الاستخبارية التي روّجت بشكل شبه قاطع لرد طهران الحتمي، مع فحوى اتصالات دبلوماسية مكثفة خلال اليومين الماضيين؛ للبحث في مسار أقل تكلفة للأزمة.

تهديدات إيران «حقيقية»

وكان مسؤولان امريكيان قد توقعا هجوماً «كبيراً» بأكثر من ١٠٠ طائرة مسيّرة وعشرات الصواريخ ضد أهداف عسكرية داخل إسرائيل، وفقاً لشبكة «سي بي إس».

وقال المسؤولان، إنه سيكون من الصعب على الإسرائيليين التصدي لهجوم بهذا الحجم، لكنهما أشارا إلى أن إيران قد تشنّ هجوماً أصغر نطاقاً لتجنب حدوث تصعيد كبير.

ونقلت شبكة «سي بي إس» عن مسؤولَين امريكيَّين لم تسمهما الشبكة الإخبارية، إنه سيكون من الصعب على الإسرائيليين التصدي لهجوم بهذا الحجم، لكنهما أشارا إلى أن إيران قد تشنّ هجوماً أصغر نطاقاً لتجنب حدوث تصعيد كبير.

وقال البيت الأبيض إن واشنطن لا تريد أن تتسع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، وإن الولايات المتحدة أبلغت إيران بأنها لم تشارك في ضربة دمشق.

ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مصدر وصفته بـ«المستشار»، أن خامنئي لم يكن قد اتخذ قراره بشأن هذه الخطط، و«يشعر بالقلق من أن الهجوم المباشر قد يأتي بنتائج عكسية مع اعتراض المقذوفات، ورد إسرائيل بانتقام واسع النطاق على البنية التحتية الاستراتيجية لإيران».

من جهته قال النائب المتشدد جواد كريمي قدوسي، عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، إن بلاده ستطلق صواريخ باليستية على إسرائيل في غضون ساعات، في حين حذرت المجموعة التي تطلق على نفسها «المقاومة الإسلامية في العراق» الولايات المتحدة وإسرائيل من ارتكاب ما وصفته بأي «حماقة» ضد العراق أو دول «محور المقاومة».

وفي إسرائيل، يتأهب الجيش لهجوم إيران، بعد إقرار خطط لشنّ هجوم مضاد على إيران حال تعرض إسرائيل لهجوم من الأراضي الإيرانية. وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن إسرائيل والولايات المتحدة تقفان «جنباً إلى جنب» في مواجهة إيران.

يشار إلى أن صحيفة «يديعوت أحرنوت» العبرية افادت نقلا عن مصادرها أن هناك دلائل متزايدة على أن إيران تستعد في الأيام الأخيرة لضربة انتقامية ضد إسرائيل ردا على اغتيال ٧ من قوات حرس الثورة الإسلامية بينهم العميدمحمد رضا زاهدي والعميد محمد هادي حاجي رحيمي في قصف استهدف قنصلية إيران في دمشق.

وقللت وكالة «دانشجو» التابعة لـ«الباسيج الطلابي» من المعلومات التي تناقلتها وسائل إعلام امريكية وإقليمية عن توقيت وحجم العملية ونوعية السلاح المستخدم، وقالت الوكالة عبر حسابها في «تلغرام»: «أولاً يحاول الامريكيون إظهار أنفسهم بأنهم مطلعون على الأمر، ثانياً مستعدون لأي احتمالات، وثالثاً: يريدون صرف الأنظار إلى المكان الذي يريدونه».

وأضافت: «أهمية الهجوم المباشر على الأراضي الصهيونية تصل إلى مستوى، يمكن عدّها حدث القرن، بالطبع يجب تحليل الحادث في سياق (طوفان الأقصى)، أي أن أصلها يعود إلى حركة فلسطينية، لبنانية، يمنية، عراقية».

وفي السياق أكد وزير الدفاع الإيراني محمد رضا قرائي أشتياني أن» أي دولة تفتح أجواءها أو أراضيها أمام الكيان الإسرائيلي لضرب إيران، ستلقى الرد الحاسم من بلاده».

وأكد عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني جواد كريمي قدوسي قائلا: بعد معاقبة الكيان الصهيوني في الساعات القادمة، سيفهم أنه سيعاقب بـ»سجيل» و»خيبر شكن» و»شهاب» الإيرانية في حال أقدم على اغتيال شخصيات جبهة المقاومة في أي مكان في العالم.

تأهب إسرائيلي

وذكر تقرير إخباري أن إسرائيل تتأهب لهجوم من إيران، وتدرك أن طهران لن تتراجع عن اعتزامها الانتقام، وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الجيش الإسرائيلي والاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) قد وافقا على خطط لشنّ هجوم على إيران حال تعرُّض إسرائيل لهجوم من الأراضي الإيرانية، مشيرة إلى تعزيز مستوى التنسيق بين الجيشين الامريكي والإسرائيلي.

وقال مسؤولون دفاعيون إن الجنرال مايكل إريك كوريلا، قائد القيادة المركزية الامريكية المسؤولة عن العمليات العسكرية في الشرق الأوسط، يعمل منذ الخميس مع الإسرائيليين؛ لوضع خطط التأهب القصوى.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في وقت سابق، بالرد المباشر على أي هجوم على إسرائيل، قبل أن يقود اجتماعاً أمنياً طارئاً لبحث «الاستعداد للهجوم».

وقال نتنياهو: «من يؤذِنا نؤذِه. نحن على استعداد لتلبية جميع الاحتياجات الأمنية، دفاعياً وهجومياً».

وفي وقت لاحق، الجمعة، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن إسرائيل والولايات المتحدة تقفان «جنباً

إلى جنب» في مواجهة إيران. وشدّد في بيان عقب لقائه كوريلا: «أعداؤنا يعتقدون بأن بإمكانهم المباعدة بين إسرائيل والولايات المتحدة، لكن العكس هو الصحيح: إنهم يقرّبوننا من بعضنا بعضاً، ويعزّزون روابطنا».

اغلاق المدارس والانشطة التعليمية

أعلن الجيش الإسرائيلي، السبت، إغلاق المدارس لأسباب أمنية، مؤكدا ترقب إسرائيل عن كثب «هجوما محتملا» عليها بعد تهديدات إيران بالرد على الهجوم الذي استهدف بداية أبريل قنصليتها في دمشق، ونسب إلى الدولة العبرية.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري إنه ابتداء من الليلة وحتى ليلة الاثنين المقبل ستتوقف الأنشطة التعليمية.

وأدلى هغاري بتصريح صحفي مساء السبت تمحور حول التهديدات القادمة من إيران وشدد فيه على ضرورة التوجه إلى الملاجئ والبقاء فيها لما يقل عن عشر دقائق فور سماع صافرات الإنذار.

وأكد هغاري أن الجيش الإسرائيلي مستعد لكل السيناريوهات ولديه في هذه الأثناء عشرات الطائرات في السماء وأنه سبق وتعامل مع اعتداءات صاروخية تقف وراءها إيران فضلاً عن استمرار الاتصال والتنسيق مع شركاء إسرائيل الاستراتيجيين وعلى رأسهم الولايات المتحدة.

وتطرق هغاري إلى سيطرة الحرس الثوري الإيراني على ما وصفها بالسفينة الغربية مشيراً إلى أن إيران تهدد حرية الملاحة وحركة التجارة العالمية

كما تحدث عما يجري في الضفة الغربية والعثور على جثة مستوطن إسرائيلي فتى مؤكداً أن الجيش وبالتعاون مع جهازي الشرطة والشاباك الإسرائيليين يواصلان عمليات البحث عن القتلة.

اتصالات وضغط

وضغطت عواصم كبرى على طهران لوقف التوتر، وتلقى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان اتصالات هاتفية من مسؤولين في أوروبا والعالم العربي لإيضاح أنه «لا ينبغي لها أن تجرّ الشرق الأوسط إلى صراع أوسع نطاقاً».

وصرح وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، بأن بعض الدول الغربية تدعو إيران إلى ضبط النفس في حين امتنعت عن إدانة العدوان الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق.

وفي اتصال هاتفي، الخميس، تبادل أمير عبداللهيان ونظيرته الأسترالية بيني وونغ، وجهات النظر حول التطورات في المنطقة، خاصة الوضع في فلسطين.

وأعرب أمير عبداللهيان عن أسفه وانتقاده لعدم استجابة مجلس الأمن الدولي لطلب إيران إدانة «الجريمة التي ارتكبها الكيان الإسرائيلي في الهجوم على السفارة الإيرانية في دمشق».

وقال عبداللهيان: «بعض الحكومات الغربية امتنعت عن إدانة هذا العمل الذي ينتهك القانون الدولي والمواثيق الدولية بشكل واضح؛ ما جعل من الدفاع المشروع أمراً حتمياً وضرورياً».

و«تفهمت» وزيرة الخارجية الأسترالية قلق إيران بشأن الهجوم على القنصلية في دمشق، لكنها دعت إيران إلى ضبط النفس، وحذّرت من «الإجراءات المضادة وتوسيع نطاق الحرب مع عواقب لا يمكن السيطرة عليها وتتجاوز تحمّل المنطقة»، وفقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

واتصلت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، بنظيرها عبداللهيان ودعته إلى التحلي «بأقصى درجات ضبط

النفس» لتجنب المزيد من التصعيد.

وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إنه أوضح لأمير عبداللهيان أن إيران يجب ألا تجرّ الشرق الأوسط إلى صراع أوسع نطاقاً.

وقال مسؤولون ألمان، الجمعة، إن اتصالاً جرى بين ألمانيا والصين بخصوص التوتر بين إسرائيل وإيران، وإن بكين تحظى بنفوذ في هذا الصدد.

محاولات امريكية

وقبل ذلك، ذكر ماثيو ميلر، المتحدث باسم الخارجية الامريكية، أن الوزير أنتوني بلينكن اتصل بنظرائه في تركيا والصين والسعودية «لتوضيح أن التصعيد ليس في مصلحة أي طرف، وأن الدول يجب أن تحث إيران على عدم التصعيد».

ونصحت وزارة الخارجية الروسية مواطنيها بالامتناع عن السفر إلى الشرق الأوسط، خاصة إسرائيل ولبنان والأراضي الفلسطينية، وكذلك فعلت فرنسا.

وقالت السفارة الامريكية في إسرائيل إن موظفي الحكومة الامريكية وأفراد أسرهم سيتم منعهم من السفر الشخصي خارج وسط إسرائيل والقدس وبئر السبع حتى إشعار آخر.

بايدن محذرا إيران من مهاجمة إسرائيل

وحذر الرئيس الامريكي جو بايدن يوم الجمعة إيران من عواقب تنفيذ تهديدها بالقيام بعمل عسكري ضد إسرائيل، وقال إن رسالته لها ألا تفعل ذلك.

وجدد بايدن في تصريحات للصحفيين اليوم الجمعة التزام بلاده بالدفاع عن إسرائيل ودعمها إذا تعرضت لهجوم من إيران، وقال إن طهران لن تنجح في مسعاها، ورجح أن يكون الرد الإيراني المحتمل على إسرائيل عاجلا وليس آجلا.

وقال مسؤول امريكي إن الولايات المتحدة تحرك سفنا حربية وطائرات عسكرية إلى المنطقة تحسبا لهجوم إيراني محتمل على إسرائيل، مشيرا إلى أن السفن والطائرات الحربية الإضافية التي يتم تحريكها تأتي من خارج الشرق الأوسط.

وشدد على أن الولايات المتحدة مستعدة لكل احتمالات الهجوم الإيراني على إسرائيل سواء كان محدودا أو متوسطا أو واسع النطاق.

من جهتها، نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤول امريكي قوله إن واشنطن تتوقع هجوما إيرانيا ضد إسرائيل أكبر من الهجمات الأخيرة في «حرب الظل الطويلة».

كما نقل موقع أكسيوس الإخباري عن مسؤولين امريكيين أن إدارة بايدن طلبت من إسرائيل إخطار الولايات المتحدة والأخذ برأيها قبل اتخاذ قرارات بشأن أي انتقام من جانب إسرائيل على هجوم إيراني.

وأشار المسؤولون الامريكيون إلى أن إيران أوضحت أنها ستهاجم القوات التي تهاجمها، وحذرت من أن تدخل واشنطن بعد رد إيران على إسرائيل سيؤدي لضرب القواعد الامريكية في المنطقة.

التحشيد والتمركز الامريكي

وسارعت الولايات المتحدة بإرسال السفن الحربية إلى مواقعها لحماية إسرائيل والقوات الامريكية في المنطقة، على أمل تجنب هجوم مباشر من إيران على إسرائيل قد يأتي في هذين اليومين، وفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال».

جاءت التحركات التي اتخذتها الولايات المتحدة والتي تعد جزءاً من محاولة لتجنب صراع أوسع في الشرق الأوسط، وفق الصحيفة، بعد تحذير من شخص مطلع بشأن توقيت وموقع الهجوم الإيراني المحتمل. ومع ذلك، قال مصدر مطلع إنه في حين تتم مناقشة خطط الهجوم، لم يتم اتخاذ قرار نهائي بعد.

وناقش الجنرال إريك كوريلا، رئيس القيادة المركزية الامريكية، الهجوم الإيراني المحتمل مع وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في إسرائيل أمس (الجمعة). وقال غالانت، بحسب ما نقلت عنه وزارة الدفاع الإسرائيلية: «نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا على الأرض وفي الجو، بالتعاون الوثيق مع شركائنا، وسنعرف كيف نرد».

وأوضح مسؤولون امريكيون أن التحركات الامريكية شملت إعادة تموضع مدمرتين، إحداهما كانت موجودة بالفعل في المنطقة والأخرى تم إعادة توجيهها إلى هناك، مضيفين أن واحدة على الأقل من السفن تحمل نظام الدفاع الصاروخي «إيجيس».

وعندما سُئل الرئيس الامريكي جو بايدن أمس عن الموعد المحتمل لشن ضربة إيرانية على إسرائيل، قال: «توقعاتي عاجلة وليس آجلة». ورداً على سؤال عما إذا كانت لديه رسالة لإيران، قال بايدن: «لا تفعلوا ذلك... نحن ملتزمون بالدفاع عن إسرائيل... سندعمها ونساعد في الدفاع عنها، ولن تنجح إيران».

ويخشى المسؤولون الامريكيون من أن تؤدي ضربة إيرانية ضد إسرائيل إلى رد فعل إسرائيلي، مما قد يثير صراعاً إقليمياً.

وقال جون كيربي، المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض أمس إن تهديدات إيران بضرب إسرائيل لا تزال «حقيقية» و«قابلة للتطبيق».

والتقى اللفتنانت جنرال هيرتسي هاليفي، رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلية، مع كوريلا بشأن هجوم إيراني محتمل بعد اجتماع منفصل مع القادة بشأن جاهزية القوات الإسرائيلية.

وفي وقت متأخر من يوم الخميس، اتصل وزير الدفاع الامريكي لويد أوستن بغالانت لطمأنته بأن واشنطن ستدافع عن أقرب حلفائها في المنطقة إذا شنت طهران هجوماً على أراضيها. وأفاد متحدث باسم «البنتاغون» بأن أوستن قال لغالانت: «يمكن لإسرائيل الاعتماد على الدعم الامريكي الكامل للدفاع عن إسرائيل ضد الهجمات الإيرانية، التي هددت بها طهران علناً».

اختطاف سفينة وإطلاق صواريخ.. هل بدأ الرد الإيراني على إسرائيل؟

ويوم السبت، أعلن الحرس الثوري الإيراني، الاستيلاء على سفينة «مرتبطة» بإسرائيل على بعد ٥٠ ميلا بحريا قبالة سواحل الفجيرة الإماراتية.والجمعة، أعلن حزب الله اللبناني المدعوم من إيران، أنه أطلق «عشرات صواريخ الكاتيوشا» على مرابض مدفعية إسرائيلية، في هجوم قال إنه رد على الهجمات الإسرائيلية على بلدات في جنوب لبنان.

وفي حديثه لموقع «الحرة»، يربط الباحث في شؤون الشرق الأوسط، فادي عيد، بين الواقعتين كإشارة على «بدء الرد الإيراني» على الهجوم المنسوب لإسرائيل.

ومن جانبه، يكشف الخبير الاستراتيجي الإيراني، سعيد شاوري، أن تأخر الرد الإيراني جاء من أجل لـ«التعامل بشكل

دقيق وصحيح، ولتفادي الوقوع في الأخطاء».وإيران ليست في «أجواء حرب» على عكس إسرائيل التي تعيش تلك الحالة منذ ٦ أشهر، والخطة العسكرية للرد تحتاج لـ»استعداد مسبق» لأي تبعات تنجم عن «العمليات العسكرية»، وفق المحلل السياسي الإيراني.ويؤكد أنه «وضع الخطط العسكرية لا يتم فقط من قبل إيران لكن حلفائها أيضا»، ويتم أخذ بعين الاعتبار «مواقف الحلفاء وسياساتهم» وما سيمكن أن يؤدي لدخولهم في أي «معركة أو رد».

وإيران تحتاج لوضع «خطط مدروسة ومحكمة وقوية» لتنفيذ تهديداتها، وهناك تفكير دائم بطريقة «الخروج الناجح»، عند التعامل مع إسرائيل وأمريكا قبل التفكير بـ»طريقة الدخول»، وفق شاوردي.

لكن على جانب آخر، يشير أستاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية في القدس، مئير مصري، إلى أن «النظام الإيراني قد أطلق عشرات الصواريخ من جنوب لبنان تجاه إسرائيل، من خلال وكيله المعتمد هناك»، في إشارة لحزب الله.

وفي حديثه لموقع «الحرة»، يتساءل مستنكرا:» ألا يعتبر ذلك اعتداءً عدوانياً جديدا وكافيا لتقوم إسرائيل هي بالرد ومعها الولايات المتحدة؟».

ويضيف:» للأسف الشديد لقد تعودنا على العربدة الإيرانية وأصبحت صواريخ ومسيرات إيران تعبث في المجال الجوي الإسرائيلي وكأن شيئاً لم يحدث».

وهذا القدر غير المسبوق من «اللامبالاة الإسرائيلية والامريكية» على حدٍ سواء هو الذي جعل إيران تتجرأ وتتمادى بهذا الشكل، على حد تعبير مصري.

هل تحدث «مواجهة مباشرة»؟

بعد صدور بيان يشير إلى احتجاز سفينة في المياه بين الإمارات وإيران، قال متحدث عسكري إسرائيلي، السبت، إن إيران ستتحمل العواقب في حالة تصعيدها للعنف في المنطقة.وقال دانيال هاجاري في بيان «إيران ستتحمل العواقب في حالة اختيارها المزيد من التصعيد... إسرائيل في حالة تأهب قصوى.. رفعنا استعدادنا لحماية إسرائيل من أي عدوان إيراني آخر.. مستعدون أيضا للرد»، فهل يحدث تصعيد؟يرى عيد أن «اختطاف السفينة وإطلاق حزب الله صواريخه تجاه إسرائيل» هو «رد للاستهلاك المحلي ومخاطبة الداخل الإيراني»، للتأكيد على أن «إيران ردت على استهدف قنصليتها».

ويستبعد الباحث في شؤون الشرق الأوسط «وقوع المزيد من التصعيد»، ويقول:» إيران لن تفعل أكثر من ذلك، ولكنها سوف تستخدم أذرعها مثل جماعة الحوثي وحزب الله، دون (رد قاسي).

قصة هجوم القنصلية

يوم الإثنين الأول من أبريل/نيسان تعرض مقر القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق لهجوم نُفذ بطائرات (إف – ٣٥)، تسبب في أضرار جسيمة بالمبنى الدبلوماسي، وأضر مباني مجاورة.

لكن الأخطر أن الهجوم أوقع العميد محمد رضا زاهدي، مسؤول فيلق القدس في سوريا والعراق، وهو أعلى مسؤول بالحرس الثوري يتم استهدافه منذ مقتل اللواء قاسم سليماني قائد فيلق القدس السابق بضربة أمريكية في العاصمة العراقية بغداد.

كما قتل بنفس الضربة الجنرال محمد هادي رحيمي، وهو مساعد زاهدي، فضلا عن ٥ من الضباط المرافقين لهما، في الهجوم الذي يأخذ بعدا خطيرا، كونه طال مقرا دبلوماسيا، ما يعادل سياسيا هجوما مباشرا على إيران.

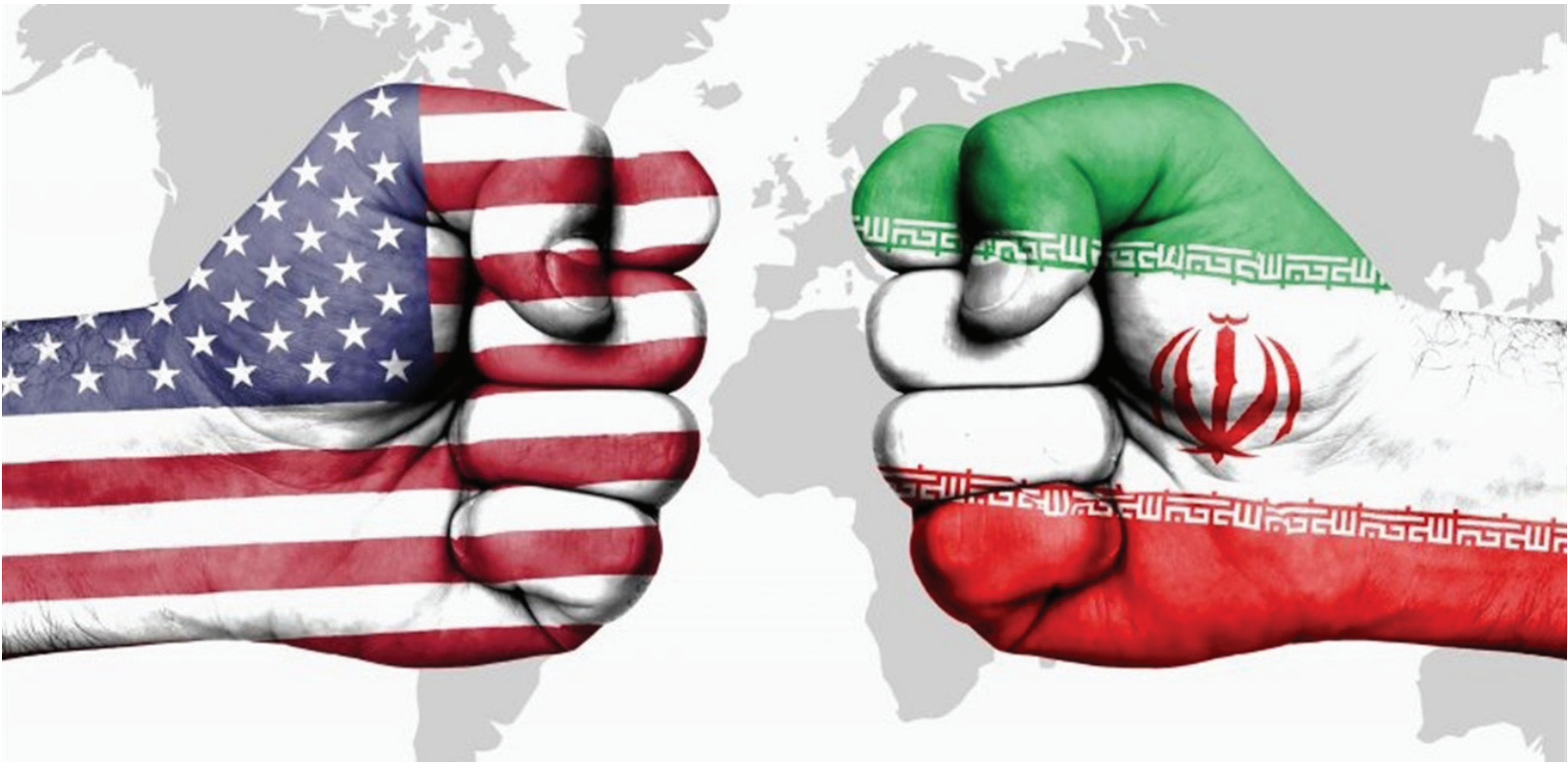

جون ب. ألترمان:

خيار الانفراج بالنسبة لإيران

امريكا بحاجة إلى سياسة أكثر بساطة لكن ليس إلى التقارب

*فورين افيرز / الترجمة : المرصد

في الأول من أبريل (نيسان)، استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية مبنىً ملحقاً بالسفارة الإيرانية في دمشق، مما أسفر عن مقتل سبع شخصيات بارزة في الجيش الإيراني.

لم ترد طهران بعد، لكن حينما ستفعل ذلك، فإن حجم ردها وطبيعته سيساعدان في الإجابة على سؤال محوري في صميم نقاشات متعددة حول الوضع الحالي في الشرق الأوسط: هل حققت سياسة الردع الامريكية نجاحاً في احتواء إيران؟

منذ تأسيسها عام ١٩٧٩ واجهت واشنطن تحديات في علاقتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهي تكافح منذ ذلك الحين لإيجاد استراتيجية ناجحة في التعامل معها.

على رغم أن الاقتصاد الامريكي أكبر بـ ١٦ مرة من الاقتصاد الإيراني وموازنة واشنطن العسكرية أكبر بـ ١٠٠ مرة، إلا أن إيران أحبطت باستمرار الجهود الامريكية

الرامية إلى إنشاء نظام إقليمي مستقر.

وعلى رغم افتقار طهران إلى القدرة التنافسية مقارنة بواشنطن في مختلف الجوانب، إلا أن المحاولات الامريكية لتهميش إيران أثبتت فشلها خلال معظم العقود الأربعة الماضية.

وهذا يطرح لغزاً محيراً: نظراً للفوارق الشاسعة بين الجانبين، قد يفترض المرء أن ردع سلوك إيران الخبيث سيكون مسألة بسيطة تتعلق بمعايرة سياسة الولايات المتحدة وتصميمها بشكل مناسب.

وكان هذا هو المنطق الكامن وراء حملة «الضغط الأقصى» التي انتهجتها إدارة ترمب في الفترة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢١، وقد أسهم أيضاً في توجيه مسار واشنطن في الشرق الأوسط بعد هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول). ومع ذلك، ثبت خطأ هذا الافتراض.

فالمشكلة ليست في الردع، بل في أن واشنطن كانت تحاول معالجة قضايا كثيرة متعلقة بطهران، مستخدمةً مجموعة محدودة للغاية من الأدوات، على مدى فترة طويلة جداً من الزمن.

وعلى رغم أن تركيز الولايات المتحدة على تحقيق الأهداف التي تحظى بالأولوية بالنسبة إليها واعتماد مجموعة استجابات أكثر مرونة لن يؤدي إلى إصلاح الشرق الأوسط بشكل كامل، إلا أنه سيحسنه بالتأكيد.

وقد تظل إيران تشكل تحدياً لصانعي السياسات الامريكيين، لكنها ستصبح على الأقل تحدياً أكثر قابلية للتنبؤ.

خصم مراوغ

على مدى السنوات الخمس والأربعين الماضية، حاولت الولايات المتحدة ردع إيران وحملها على الامتثال.

لكن هذه مقاربة خاطئة.

فنظرية الردع ليست مناسبة للتعامل مع أنواع التحديات التي تمثلها طهران اليوم. تم تطوير مفهوم

> **هل حققت سياسة الردع الامريكية نجاحاً في احتواء إيران؟**

الردع خلال حقبة الحرب الباردة، منذ الاختبار الناجح للقنبلة الذرية السوفياتية في عام ١٩٤٩ وحتى سقوط الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١، عندما كان الخبراء الاستراتيجيون الامريكيون منشغلين بمنع وقوع كارثة عالمية. اعتمدت هذه الاستراتيجية على الاعتقاد بأن التكاليف الباهظة للحرب النووية من شأنها أن تردع كلا الجانبين عن تصعيد التوترات.

وكان الأمل هو أن الترسانة النووية الامريكية في البر والبحر والجو، إلى جانب إظهار العزم، سيمنع السوفيات من ارتكاب أي عمل أو تحرك استفزازي. ومع أن الأمر كان مكلفاً، إلا أنه كان يضمن ألا يدفع أي من الطرفين تكاليف أعلى بكثير تترتب على اندلاع حرب شاملة.

في المقابل، فإن «الإكراه» [أو الحمل على الامتثال] هو الجهد المبذول من أجل إقناع الخصم بإيقاف تدابير بدأها بالفعل أو تغير مسارها. والإكـراه أصعب بكثير من الردع، إذ يتطلب من الخصم وقف إجراءات جارية، ويستلزم من الطرف الذي يمارس الإكراه أن يلتزم بتنفيذ تهديداته الواضحة والصريحة.

وتشير التقديرات إلى أن الإكراه لا ينجح إلا في نحو ثلث الحالات، وغالباً ما يكون ذلك بسبب رفض الطرف الآخر الاستسلام.

كِلا النظريتين، الردع والإكـراه، لم تنجحا في حل مشكلة التعامل مع إيـران. منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية، واجهت الولايات المتحدة التحدي المتمثل في تفسير الخطاب الثوري الإيراني.

وبالنظر إلى لهجة هذا الخطاب ودعم إيران للجهات

> المشكلة ليست في الردع، بل في أن واشنطن تستخدم مجموعة محدودة من الأدوات

الفاعلة غير الحكومية العنيفة في جميع أنحاء المنطقة، فإن تجاهلها بدا في كثير من الأحيان تصرفاً غير حكيم.

وبناءً على ذلك، اعتبر الرؤساء الامريكيون المتعاقبون جهود إيران لإظهار القوة بمثابة تهديد، وفي المقابل رأت طهران أن ردود فعل واشنطن تشكل تهديداً لا يقل خطورة.

ودفع كل منهما الآخر نحو تطوير قدرات أكبر، ورداً على ذلك، عمل كل جانب على تعزيز قوته العسكرية في المنطقة. علاوة على ذلك، زاد العمل السري.

وكما هو متوقع، أصبحت الولايات المتحدة منشغلة بالتهديدات المتصورة الصادرة عن إيران، تماماً كما أصبحت إيران منشغلة بالتهديدات المتصورة من الولايات المتحدة.

واستجابة لهذه التحديات، طورت إيران مجموعة مرنة وقوية وديناميكية من الأدوات المصممة لتخفيف آثار الضغوط الامريكية.

وإدراكاً منها أنها لا تستطيع الفوز في حرب تقليدية مع الولايات المتحدة، استثمرت إيران في إنشاء منظماتها شبه العسكرية ودعم الجهات غير الحكومية في جميع أنحاء المنطقة من خلال تدريبها وتجهيزها.

كذلك، أنشأت إيران حضوراً استخباراتياً كبيراً في الخارج قادراً على تخريب البنية التحتية في الدول التي يوجد فيها ودعم حركات المعارضة الإقليمية.

واستطراداً، استثمرت طهران في برامج الصواريخ والطائرات المسيرة ذات القدرة العالية، وشن جواسيسها حرباً إلكترونية على أنظمة الدول المجاورة.

في المقابل، تعتبر الجهود النووية التي تبذلها إيران سلاحاً آخر يضاف إلى ترسانتها، وهي تقرر تسريع برنامجها وإبطاءه وحتى التخلي عنه في بعض الأحيان استجابةً للظروف المتغيرة.

وهذه الاستجابات كلها مرنة بطبيعتها. كذلك، تسعى إيران باستمرار إلى استكشاف ردود الفعل على كل فعل ترتكبه، وهي تستخدم تكتيكات مبتكرة للقيام بذلك. على وجه الخصوص، تحاول طهران أن ترتكب أعمالاً «يمكن أن تنسب إليها ويمكن في الوقت نفسه التنصل منها»، على حد تعبير أحد المحاربين القدماء السابقين في عمليات وكالة الاستخبارات المركزية، وبالتالي تزرع ما يكفي من الارتباك للحيلولة دون الرد الفوري من الدول المستهدفة أو حلفائها الغربيين.

بطريقة موازية، تعتمد إيران على تنويع أدواتها وتوزيعها لمنع خصومها من الرد بشكل مباشر.

وفي الحقيقة، يقع جميع جيران إيران تحت مرمى صواريخها. في البداية، ولّد ذلك شعوراً باللامبالاة تجاه برنامج طهران النووي.

قبل أكثر من عقد من الزمن، قلل وزير الخارجية الكويتي من أهمية مخاوف بلاده بشأن احتمال حصول إيران على سلاح نووي، متسائلاً: «إذا كانوا يحملون بالفعل مسدساً مصوباً إلى رأسك، فما الفرق إذا وجهوا مدفعاً إلى ظهرك»؟ ولا يزال جيران إيران متشككين بشأن قدرتهم على الضغط على طهران لحملها على التصرف بشكل أفضل. في أغسطس (آب) ٢٠٢٢، استأنفت الكويت والإمارات العربية المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع إيران؛ ثم حذت المملكة العربية السعودية حذوهما بعد تسعة أشهر.

وقال المسؤولون الكويتيون والإماراتيون وراء الأبواب المغلقة إنهم فعلوا ذلك لأنهم اعتقدوا أن العلاقات الدبلوماسية ستجعلهم أكثر قدرةً على التنبؤ بمسار علاقتهم مع إيران، وليس لأنهم يعتقدون أنه من الممكن إقامة صلات جيدة معها.

توقف!

عند السعي إلى ردع التهديدات الإيرانية، فإن مهمة الولايات المتحدة وحلفائها تختلف بشكل كبير عن تلك التي واجهوها في ردع الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة. آنذاك، كان الهدف ببساطة هو ثني السوفيات عن التصرف بطريقة معينة.

في المقابل، ينخرط الإيرانيون بشكل مباشر وغير مباشر في مجموعة متنوعة من السلوكيات التي تتغير باستمرار. إن إجبارهم على وضع حد لجميع أعمالهم الخبيثة، في مواقع متعددة، باستخدام أدوات متعددة، هو بمثابة لعبة «ضرب رأس الخلد».

ويصبح التحدي أكثر صعوبة بسبب ميل واشنطن إلى إسقاط افتراضاتها الخاصة على إيران [أي الافتراض أن إيران تعمل وفقاً لنفس المبادئ أو الدوافع التي تعمل بها واشنطن] والادعاء بأنها تفهم العقلية الإيرانية. لكن الأحداث أثبتت أن هذا الاعتقاد مضلل بشكل خطير. على سبيل المثال، عمل صناع السياسات في الولايات المتحدة منذ فترة طويلة على أساس الاعتقاد بأن إيران تسعى إلى تجنب العقوبات.

ومع ذلك، فإن العديد من الشخصيات المؤثرة في البلاد، بما في ذلك وزير النفط السابق رستم قاسمي ومستشار الأمن القومي السابق علي شمخاني، متورطون في شبكات تهريب واسعة النطاق، ومستفيدين من استمرار العقوبات.

وتُعتبر الفيلات الفاخرة والسيارات الرياضية في لافاسان، وهي مدينة تقع على بعد ٣٠ دقيقة فقط شمال شرقي طهران، بمثابة دليل على الرخاء الكبير الذي يتمتع به بعض الإيرانيين الأقوياء على رغم نظام العقوبات الامريكية.

إضافة إلى ذلك، من الخطأ الافتراض أن إيران تخشى مواجهة عسكرية محدودة. فخلال حربها مع العراق في ثمانينيات القرن العشرين، أظهرت إيران عدم مبالاة تجاه الخسائر العسكرية، ونشرت بشكل متكرر قوات سيئة

> **إيران أحبطت باستمرار الجهود الامريكية الرامية إلى إنشاء نظام إقليمي مستقر**

التدريب لجذب النيران العراقية وتفجير الألغام الأرضية.

وعلى رغم أن عدداً كبيراً من القادة الإيرانيين اعتبروا أن هذا التكتيك كان غير مجدٍ، إلا أن طهران ظلت تُظهر استعدادها للمخاطرة بحياة جنودها، حتى عندما لا تكون مصالحها الاستراتيجية على المحك بشكل مباشر.

وفي الآونة الأخيرة، تكبدت إيران خسائر كبيرة في سوريا، حيث أفادت التقارير بمقتل المئات، إن لم يكن الآلاف، من الجنود على رغم دورهم الاستشاري المزعوم.

وتشكل الولايات المتحدة أيضاً جزءاً من المشكلة. فالتصرفات الإيرانية المعقدة والمتنوعة، والتي تنظر إليها واشنطن بشكل سلبي، تجعل من الصعب التوصل إلى إجماع سياسي في الولايات المتحدة لتقليل الضغوط على إيران.

وبينما يبدو أن الخطاب الامريكي بشأن إيران قد أصبح أكثر تصادمية، فإن قناعة طهران تزداد رسوخاً بأن العداء الامريكي إما ثابت أو متصاعد، وبالتالي لا مفر منه.

ونتيجة لذلك، خلصت القيادة الإيرانية إلى أن أفضل مسار للعمل هو تعزيز ما أشار إليه أحد الباحثين الإيرانيين بـ «أدوات الردع الإيرانية»، والتي تسعى لإقناع واشنطن بأن تكاليف الصراع المباشر ستكون مرتفعة للغاية لدرجة تمنعها من التفكير في اللجوء إلى هذا الخيار. والوسيلتان الرئيستان لتحقيق هذه الغاية هما برنامج صواريخ إيران وشبكتها من الميليشيات المتحالفة معها، أو ما يسمى بمحور المقاومة الذي يمتد عبر العراق، ولبنان، واليمن، والأراضي الفلسطينية. وقد تجلى مدى تطور ترسانة طهران في سلسلة من الضربات على منشآت النفط السعودية في

> تستطيع واشنطن إدارة مشكلة إيران باستخدام نهج ثلاثي المحاور

سبتمبر (أيلول) ٢٠١٩.

وفي الوقت نفسه، أصبح تأثير وكلائها واضحاً في أعقاب هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر، فهجمات الحوثيين على الشحن في البحر الأحمر تعطّل التجارة العالمية، و«حزب الله» يهدد الحدود الشمالية لإسرائيل، والجماعات الوكيلة في العراق وسوريا تهاجم القوات الامريكية المنتشرة هناك لمنع عودة «داعش».

على رغم أن الولايات المتحدة امتنعت عن شن ضربات مباشرة على إيران، إلا أن البعض في الكونغرس، بمن في ذلك العضوان في مجلس الشيوخ الامريكي، توم كوتون، السيناتور الجمهوري من أركنساس، وليندسي غراهام، السيناتور الجمهوري من كارولينا الجنوبية، يزعمان أن أي استراتيجية لا تنطوي على هجمات عسكرية على الأراضي الإيرانية محكومة بالفشل.

وأعلن غراهام أخيراً أن «الشيء الوحيد الذي يفهمه النظام الإيراني هو القوة. وسوف تستمر الاعتداءات على القوات الامريكية إلى أن يدفع النظام الثمن من خلال بناه التحتية وعناصره». وأضاف أن الحل هو «ضرب إيران حالاً وضربها بقوة».

وهذا من شأنه، على أقل تقدير، أن يخاطر بحرب إقليمية واسعة النطاق تطلق فيها إيران العنان لقوة «أدوات الـردع» كاملةً، مما يهدد بشكل خطير حلفاء الولايات المتحدة وعشرات الآلاف من القوات الامريكية الموجودة في المنطقة.

وقد يتطلب الأمر أيضاً من الولايات المتحدة الانخراط في عملية عسكرية طويلة أخرى في الشرق الأوسط، في وقت يتجه اهتمام واشنطن بشكل متزايد نحو منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وبالاسترجاع، كانت الإدارات السابقة حريصة على عدم تجاوز هذه الحدود. حتى أن اغتيال قائد فيلق القدس الإيراني، قاسم سليماني، الذي نفذته إدارة ترمب في يناير (كانون الثاني) ٢٠٢٠، قد حدث على الأراضي العراقية، وليس في إيران. وعلى رغم أن هذا القرار اتُّخذ ربما بالاستناد إلى عوامل لوجستية أو معلومات استخباراتية، إلا أنه يُظهر أيضاً إحجام واشنطن عن إجراء عمليات على الأراضي الإيرانية.

لا حرب ولا سلام

لقد حققت استراتيجية واشنطن إنجازاً واحداً كبيراً: فقد ردعت إيران بشكل فعال عن المزيد من التصعيد.

أوقف وكلاء إيـران محاولات استهداف المنشآت الامريكية في أعقاب غارة نفذتها طائرة مسيرة تابعة لقوات موالية لإيران أدت حينها إلى مقتل ثلاثة جنود امريكيين في شمال الأردن في ٢٨ يناير (كانون الثاني). في أعقاب هذا الهجوم، قصفت الطائرات الامريكية منشآت الجماعات المدعومة من إيران في العراق وسوريا، مما أسفر عن مقتل نحو ٤٥ شخصاً. إن قدرة واشنطن واستعدادها لتدمير مجموعة واسعة من الأهداف بشكل حاسم أقنعت الإيرانيين بإنهاء هجماتهم على المواقع الامريكية، على الأقل في الوقت الحالي. لكن الولايات المتحدة لم تنجح في إجبار إيـران على التراجع عن استخدام أدواتها غير التقليدية.

ويمكن أن يُعزى هذا الفشل في تحقيق الأهداف إلى أوجه التباين الجوهرية بين الولايات المتحدة وإيران.

فـالأولـى هـي قـوة عالمية ثرية لها أصول ومصالح في كل مكان.

ولديها اهتمام كبير في الحفاظ على النظام العالمي، وهو موقف يضع واشنطن بطبيعة الحال في موقع عالمي قيادي.

وعلى النقيض من ذلك، أصبحت الحكومة الإيرانية معتادة على العوز والتخلف في التنمية، مع وجود عدد قليل نسبياً من المصالح الخارجية التي تسعى إلى حمايتها. وينصب تركيزها على تحدي النظام العالمي، مدفوعاً بفهم أن التزام الولايات المتحدة بالحفاظ على هذا النظام سوف يدفعها إلى التصرف بحذر وضمن حدود القانون الدولي.

إضافة إلى ذلك، تعتقد إيران أن معارضتها للنظام العالمي ستحظى بتعاطف الحكومات والملايين في جميع أنحاء العالم الذين يعارضونها. ولهذا السبب، منذ توليه منصبه في أغسطس (آب) ٢٠٢١، تخلى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي عن التقارب مع الولايات المتحدة وركز عوضاً عن ذلك على تحدي الوضع العالمي الراهن.

وتحقيقاً لهذه الغاية، أقامت إيران علاقات أوثق مع الصين وروسيا، وكلاهما لديه أجندته الخاصة التي ترمي إلى تقليص الهيمنة الامريكية وهما على استعداد لتشجيع جهود إيران بهدوء. وبمرور الوقت، تعتقد طهران أنها تمتلك الأفضلية، بعد أن تعلمت التكيف مع الجهود الامريكية لعزلها، في حين تم تحصين قيادتها الحالية وتمكينها مالياً من خلال معظم العقوبات الامريكية.

الانتصارات المتواضعة يبقى اسمها انتصارات

تستطيع واشنطن إدارة مشكلة إيران باستخدام نهج ثلاثي المحاور.

أولاً،

يجب على الولايات المتحدة أن تحدد بعناية ودقة أهدافها الأساسية عند التعامل مع إيران.

وفي حين أنه من غير المقبول أن تتسامح واشنطن مع أي شكل من أشكال سوء السلوك الإيراني، إلا أنه يتعين عليها أن توضح لطهران ما هي المسائل التي تحمل أهمية قصوى بالنسبة إلى الولايات المتحدة.

> **الردع والإكراه، لم تنجحا في حل مشكلة التعامل مع إيران**

وفي الواقع، إن وجود قائمة طويلة يمنح الإيرانيين مجالاً للاختيار، في حين ينبغي أن تكون الولايات المتحدة هي التي تتولى عملية صنع القرارات والخيارات.

علاوة على ذلك، يجب أن تظل الهجمات المباشرة على الأفراد الامريكيين محظورة وغير قابلة للتفاوض، وكذلك الأمر بالنسبة إلى تطوير الأسلحة النووية.

ولكن على الولايات المتحدة أن تتجنب وضع نفسها في موقع الخصم الرئيس للأنشطة الإيرانية الدولية غير القانونية التي لا تعد ولا تحصى، بما في ذلك التهريب والأعمال العدائية ضد الدول المجاورة.

وعوضاً عن ذلك، يتعين على واشنطن أن تعمل على المساعدة في بناء قدرات الدول الصديقة في المنطقة من أجل مواجهة إيران بشكل فعال.

ثانياً،

يجب على الولايات المتحدة أن تكون أقل قابلية للتنبؤ في ردودها على التصرفات الإيرانية. وبما أن طهران تختبر باستمرار ردود الفعل الامريكية، فهي تعرف أين رُسمت خطوط واشنطن الحمراء، وبالتالي، أين يجب أن تتوقف على وجه التحديد.

ومن شأن النهج الامريكي الأكثر مرونة أن يساعد في إقناع الإيرانيين بأن الأنشطة البسيطة حتى يمكن أن تؤدي إلى عواقب أكبر من المتوقع؛ وهذا بدوره قد يقلل من التجارب الإيرانية ويدفع الإيرانيين إلى ممارسة مزيد من ضبط النفس. كذلك، تحتاج الولايات المتحدة

> نظرية الردع ليست مناسبة للتعامل مع أنواع التحديات التي تمثلها طهران

إلى تطوير طرق إضافية لتهديد أصول الحكومة الإيرانية، وبخاصة الأهداف العسكرية والاستخباراتية. ويجب أن تشمل خيارات الولايات المتحدة عملاً عسكرياً محدوداً وهجمات إلكترونية.

ثالثاً،

يتعين على الولايات المتحدة أن تدرك أن موقفها يصبح أقوى عندما ترى طهران أن هناك إمكانية للتوصل إلى تسوية وتفاهم أكبر مع واشنطن. حينما يعتقد قادة إيران أنه لا يوجد أي إجراء يمكنهم اتخاذه لتخفيف العداء الامريكي، فإن ذلك يشجعهم على سوء التصرف. علاوة على ذلك، إذا كانت العقوبة أمراً لا مفر منه، فإن زيادة الأنشطة العدائية الإيرانية لن تحمل أي أخطار إضافية.

في المقابل، إذا اعتقدت طهران أن واشنطن مستعدة ربما لاستيعابها وتقديم بعض التنازلات، سيحفزها ذلك للحد من التوترات. وينبغي أن يكون الهدف هو التحرك نحو تحقيق الانفراج أكثر منه التقارب. وكلما اعتقدت طهران أن صراعها مع واشنطن هو صراع وجودي، زاد إصرارها على استخدام أساليب الردع الخاصة بها.

وكلما نظرت الولايات المتحدة إلى إيران بشكل أكثر واقعية، وجدت أن عليها أن تتواضع أكثر في طموحاتها الرامية إلى إسقاط الحكومة الإيرانية، ناهيك عن ضمان ظهور نظام أكثر ملاءمة لمصالح الولايات المتحدة. في الحقيقة، قد تنهار الحكومة الإيرانية بسبب ضغوط داخلية، وقد يخدم ذلك المصالح الامريكية.

لكن تغيير النظام في إيران ينبغي ألا يشكل هدفاً أساسياً للحكومة الامريكية. ما زال الدعم الامريكي والبريطاني لعملية الإطاحة بحكومة رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق في عام ١٩٥٣ يُذكر في إيران باعتباره لحظة إذلال وطني. لذا، فحتى إسقاط نظام لا يحظى بشعبية من غير المرجح أن يؤدي إلى زيادة عدد أصدقاء الولايات المتحدة وحلفائها.

وفي الواقع، تتمتع القوى الأضعف مثل إيران بأفضلية على القوى التي تفوق حجمها بأضعاف. فنظراً لأن القوى الأضعف تملك عدداً محدوداً من الخصوم ولديها أمور كثيرة على المحك، فإنها غالباً ما تكون أكثر اندفاعاً وتحفيزاً من خصومها الأقوياء.

ولكن بما أنها الأضعف، فهي نادراً ما تخرج منتصرة. وعلى نحو مماثل، فإن الولايات المتحدة، التي لديها مصالح عالمية وأولويات أخرى لا تعد ولا تحصى، من المستبعد أيضاً أن تحقق فوزاً شاملاً، مما يعني أن الهدف الصحيح يتمثل في التركيز على سلسلة من الانتصارات الصغيرة في أهم القضايا والمجالات.

إن فرض قيود إضافية على تصرفات إيران وتحسين القدرة على التنبؤ في الشرق الأوسط سيكون بمثابة تقدّم كبير. لقد تعلمت إيران التعامل بمهارة مع الوضع الحالي، وهي تدرك نقاط قوتها.

وعلى رغم أن الولايات المتحدة لا تستطيع إلغاء جميع الظروف التي تصب في مصلحة إيران، إلا أنها تستطيع السعي إلى تحقيق تكافؤ في الفرص معها، وتعزيز أمن شركاء واشنطن وحلفائها، وتقليل احتمال نشوب صراع امريكي إيراني أوسع يجتاح الشرق الأوسط بأكمله.

***جون ب. ألترمان هو نائب الرئيس ومدير برنامج الشرق الأوسط في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (سي أس آي أس)».**

عبد الرحمن الراشد:

هل حرب إيران وإسرائيل وشيكة؟

منذ أن قتلت إسرائيل عدداً من قيادات «الحرس الثوري» في دمشق، تهدّد طهران بعمل انتقامي عسكري كبير، وواشنطن أعلنت أنها ستدافع عن إسرائيل، ودخول الصدام المحتمل.

عاد إلى الواجهة السؤال المؤرق: هل تنشب أخيراً حرب بين إيران وإسرائيل؟ وماذا لو خرجت عن السيطرة واشتركت فيها الولايات المتحدة، هل هي الحرب التي ستنهي الحروب؟ أم التي تأكل الأخضر واليابس؟ قبل الحديث عن فرضية الحرب، نشير إلى أن هذه الدول الثلاث برهنت في إدارة نزاعاتها لأربعين عاماً، على قدرتها على تجنب المواجهات المباشرة وإبقاء المواجهات على مستويات منخفضة. إسرائيل تعدّ هجوم «حماس» من فعل إيران وأن قتلها قيادات من «الحرس الثوري» كان رداً عليه ضمن «قواعد الاشتباك».

اليوم، لا يمكننا استبعاد الحرب المباشرة لاعتبارات مختلفة، فقد سرّع ووسع الإيرانيون زحفهم الجغرافي ونفوذهم على ٤ دول تحيط بإسرائيل، اليمن الحوثي أصبح ضمن المعادلة. وسيطروا على جبهتَي حرب، وضاعفوا عدد وكلائهم المسلحين، خصوصاً في العراق، وتضخم حجم تسليح «حزب الله»، والعامل الأكثر تحدياً، إصرار إيران على بناء قدراتها العسكرية النووية.

بالنسبة إلى إسرائيل، والولايات المتحدة، وحتى

> نظام إيران يتميز عن صدام بأنه أكثر فهماً في الاستراتيجيات وحساب المخاطر

دول المنطقة، هجمات «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣ كانت استعراضاً عسكرياً لقدرات إيران الخاطفة الإقليمية، وتمثل خطراً جديداً يضاف إلى الدرونز والصواريخ الباليستية التي تهدد موازين القوى، وتزيد من احتمالات وقوع الحرب.

من حيث الانتصار، في الحروب لا توجد إجابات مؤكدة. عديد من المختصين يرون إسرائيل متفوقة عسكرياً، تستطيع شنّ حرب قصيرة وإلحاق أضرار كبيرة بإيران، إنما لا تستطيع حسم المواجهة لوحدها بالانتصار الكامل.

أما الولايات المتحدة فبمقدورها خوض حرب طويلة وتدمير قدرات النظام الإيراني، آخذين في الاعتبار إضافة إلى القدرات العسكرية، وضع الجبهة الداخلية، وتعاون الدول المحيطة، وحساب مواقف الدول الكبرى الأخرى سياسياً.

نتذكر أن العراق كان يعد أقوى قوة عسكرية في المنطقة، وكان لديه جيش بخبرة واسعة في خوض الحروب لا تضاهيه بمثلها جيوش المنطقة، ونظام سياسي وعسكري صارم، ومع هذا تمكّن الامريكيون من تدميره في أسبوعين فقط في مارس (آذار) عام ٢٠٠٣.

نظام إيـران يتميز عن صـدام بأنه أكثر فهماً في الاستراتيجيات وحساب المخاطر، حيث يتحاشى المواجهات، ومستعد لاستيعاب الخسائر.

وهذا لا يلغي احتمال وقوع الحرب المدمرة، أو ما يوصف بـ«يوم القيامة»؛ نتيجة استمرار طهران في النهج التوسعي الذي ينذر بتغيير موازين القوى، بالتمدد إلى باب المندب، وكذلك تهديد استقرار الأردن.

لا يمكن أن نستبعد المواجهة نتيجة الأخطاء، أو عمداً وفق قرارات حسم استراتيجية. مثلاً، لو قررت إسرائيل القضاء على «حزب الله» في لبنان، فالأرجح ألا تقف إيران هذه المرة مكتوفة الأيدي، كما فعلت حيال «حماس». وهذا يفسر بشكل كبير امتناع «حزب الله» عن الرد المماثل على هجمات إسرائيل عليه. في تصوري يوفر «حزب الله» قدراته الكبيرة، بوصف ذلك جزءاً من سياسة الردع لحماية إيران، ويستخدمها في اليوم الذي قد تندلع فيه الحرب الكبرى، بين إيران وإسرائيل، ليمطر المدن الإسرائيلية بآلاف الصواريخ، راغباً في إلحاق أضرار هائلة بها.

هجمات «حزب الله» الحالية والسابقة لم تخرج عن قواعد الاشتباك المحدودة. أما هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر فكان نموذجاً مختلفاً لا يقوم به «حزب الله» لأنه يحمل مخاطرة عالية باندلاع حرب بين طهران وتل أبيب، أو على الأقل غزو إسرائيلي يهدف إلى القضاء على «حزب الله».

ومن المستبعد تماماً أن تبدأ إسرائيل حرباً مباشرة مع إيران؛ لأنها مكلفة وخطرة، لكنها مستعدة، وربما راغبة، في خوض حرب ضد «حزب الله»، مستفيدة من التأييد الواسع عند الإسرائيليين للحرب في أعقاب هجوم السابع من أكتوبر، الذي عدّته تهديداً وجودياً لم تتعرض لمثله منذ حرب عام ١٩٧٣، وهو يفسر تقبل الرأي العام الإسرائيلي لاستمرار الحرب والخسائر الكبيرة في غزة اليوم.

تداعيات حرب غزة مستمرة، واتساع المواجهات أصبح ممكناً بشكل لم يسبق له مثيل، مع أن الأطراف جميعها لا ترغب في الحرب المباشرة.

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

آرام سعيد:

استهداف القنصلية.. نهاية حرب الظل بين إسرائيل وإيران

*مركز الفرات للدراسات

دخلت المواجهة الإيرانية-الإسرائيلية مرحلةً جديدة، بعد قصف إسرائيل مبنى القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق، والذي أسفر عن مقتل ٧ من كبار ضباط فيلق القدس، بينهم محمد رضا زاهدي أهم ضابط في الفيلق بعد مقتل قاسم سليماني.

فحرب الظل التي كانت تديرها إسرائيل ضد إيران، منذ دخول الأخيرة على خطّ الصراع في سوريا، انتهت مع هذه العملية الكبيرة، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع الذي يستوجب حسابات فائقة الدقة في التعامل معه، لتجنب عدم الانجرار إلى المواجهة الشاملة، والتي لن تكون في صالح أي طرف، بحسب المعطيات القائمة على الأرض، والظروف الإقليمية والدولية الراهنة.

توضّح هذه العملية، وعمليات الاغتيال السابقة للقيادات الإيرانية وقادة "محور المقاومة" ولا سيّما عقب اندلاع حرب غزة، عزم إسرائيل على تفكيك هذا المحور، والذي تعتبره الشريان الرئيسي الذي يغذّي حماس، ويشكل تهديداً رئيسياً لوجودها أيضاً في الوقت ذاته.

وعلى الرغم من أنّ سجل إسرائيل حافل بعمليات كبيرة ضد إيران، ومنها اختراقات أمنية كبيرة وسرقة وثائق سرية للغاية من منشآت نووية إيرانية، واغتيال العديد من العلماء الإيرانيين، ومن أبرزهم مهدي فخري زادة،

> مرحلة جديدة من الصراع يستوجب حسابات فائقة الدقة في التعامل معه

مهندس البرنامج النووي الإيراني، واغتيال قاسم سليماني بتنسيق أمريكي-إسرائيلي وغيرها من العمليات، إلاّ أنّنا لم نجد ردّاً موازياً لحجم الخسارة التي مُنيت بها إيران في كلّ مرّة. ولكن يبدو أنّ عملية استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، سيترتب عليها ردّ فعلٍ إيراني، بسبب فرادة هذه العملية والتي تعتبر بمثابة إعلان حرب صريح ضد إيران لأنّ العملية الإسرائيلية الأخيرة هي بمثابة استهداف الأراضي الإيرانية في الأعراف الدبلوماسية، على الرغم من أنّ إسرائيل أبدت حرصاً كبيراً لتجنّب حدوث إدانة دولية جامعة ضدها؛ إذ لم يُلحِق "القصف الذكي" الضرر بمبنى السفارة الملاصق للمبنى المُستهدف، والذي تقول إسرائيل إنه كان يستخدم للتخطيط من قبل قادة فيلق القدس وحماس لشنّ عمليات ضد إسرائيل، ولهذا لم يوجد من بين الضحايا أفراد من البعثة الدبلوماسية.

إذاً تواجه إيران تحدّياً كبيراً؛ فعليها توجيه ضربة لإسرائيل من الأراضي الإيرانية وليس عبر الوكلاء، لكن في الوقت نفسه يجب عليها أن تختار ضربة من شأنها حفظ ماء الوجه، وتضمن عدم حدوث رد فعل إسرائيلي وأمريكي في الوقت نفسه.

لكن هل سيكون هناك ردّ إيراني انتقامي بالفعل ضد إسرائيل؟ لعلّ هذا هو السؤال الكبير الذي يشغل بال الجميع، وبالنظر إلى تعقد الصراع الإقليمي الذي تعتبر إيران طرفاً رئيسياً فيه، فإنّ خيار الردّ أو عدم الردّ من قبل إيران بات ينطوي على خطورة كبيرة بالنسبة لها؛ فعدم الرد سيشجع إسرائيل على تنفيذ عمليات أكبر ضدها في المنطقة، وحتى في داخل أراضيها. من جانبٍ آخر، فإنّ الرّد ينطوي على مخاطر كبيرة بالنسبة لإيران، وقد يدفع إسرائيل إلى اقتناص الفرصة وشن هجمات في العمق الإيراني لسحب قدم حليفها الأمريكي إلى هذه الحرب التي طالما تجنّبها، وعلى الرغم من النتائج المجهولة لهذه الحرب إنْ وقعت -وهي مستبعدة حتى الآن- فإنّ الضرر الأكبر سيلحق بإيران في ظل ما تعانيه من أزمة اقتصادية، والشرخ الكبير الحاصل بين نظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني.

النظام الإيراني مُطالبٌ بالردّ أكثر من أي وقتٍ مضى، وهذا ما لا يخفيه المسؤولون الإيرانيون ويصرّحون به علناً، وقد أكّد خامنئي خلال خطبة عيد الفطر حتمية الرد الإيراني وضرورة معاقبة إسرائيل.

ليست إيران وحدها في موقفٍ مربك، وإنّما الولايات المتحدة أيضاً، ولذلك تحاول احتواء المشكلة بطرق مختلفة. فالتوقعات الأمريكية والإسرائيلية أيضاً تقول بأنّ الرد الإيراني حتمي، وتحاول الولايات المتحدة إيجاد وساطة إقليمية لمنع إيران من الرد على العملية الإسرائيلية. وأفادت بعض التسريبات الصادرة عن مسؤولين إيرانيين أنّ الولايات المتحدة عرضت على إيران أنها ستعمل على إقناع إسرائيل وضمان عدم استهداف مواقعها في سوريا مرّةً أخرى، ووضع خطوط جديدة لمنع الاشتباك بينهما، لكن المسؤولين الإيرانيين

> ليست إيران وحدها في موقفٍ مربك، وإنما الولايات المتحدة أيضاً

رفضوا، واقترحوا الإيقاف الفوري للحرب على غزة مقابل عدم الردّ. وهذا ما تريده إيران من كلّ هذا التصعيد من خلال وكلائها في المنطقة، والهدف منه تثبيتُ الضرر الذي لحق بإسرائيل، والحفاظ على حماس، والبدء من جديد بسياستها الإقليمية من موقف أقوى، واستغلال الأزمات التي ستندلع في الداخل الإسرائيلي، بعد الفشل في تحقيق النتائج المرجوة من حرب غزة.

لكن على الأرض، يبدو أنّه يتم الاستعداد لحربٍ وشيكة، فالإسرائيليون متأهبون للضربة الإيرانية الانتقامية، وقد أجروا مناورات جوية مشتركة مع قبرص تحاكي هجوماً ضد أهداف في الداخل الإيراني، كذلك على الطرف الآخر يجري الحرس الثوري اختبارات لمنظومات الدفاعات الجوية تحسباً لعمليات إسرائيلية، وفي العموم فإنّ طبول الحرب بين الطرفين باتت تُسمع أكثر من أي وقتٍ مضى.

على الرغم من التفوق العسكري لأمريكا وإسرائيل على إيران، إلاّ أنّ خوض هذه الحرب لن يحقق النتائج المرجوة، لأنّ الضربات الجوية وحدها غير كافية لاستهداف دولة كبيرة ومعقدة جغرافياً مثل إيران، كما أنّ خوض مثل هذه الحرب يحتاج إلى جيوش برية ضخمة وتحالف إقليمي ودولي أكبر من التحالف الذي تشكل ضد نظام صدام حسين.

وبحسب اعتقاد الخبراء العسكريين والمحللين الإيرانيين فإنّ الضربات الأمريكية والإسرائيلية قد تُلحق الضرر بشكل جزئي ومؤقت بالمواقع الإيرانية، وهذا ما تطمح إليه إسرائيل، لأنه سيدرأ عنها الخطر الإيراني لسنوات، ويعرقل برنامجها النووي، ويتسبب بإضعاف المنظومات الدفاعية الإيرانية، لكن ذلك ينطوي على مخاطر كبيرة أيضاً، وقد يدفع إيران إلى الانسحاب بشكل كامل من معاهدة حظر انتشار السلاح النووي، وقد تتخذ حينها قراراً سياسياً بصنع القنبلة النووية التي باتت على مشارفها في الوقت الراهن، بعد أن تتمكن من ترميم الأضرار الحاصلة.

إلى جانب ذلك، فهذه الحرب ستصبّ بشكلٍ حتميّ في مصلحة الخصوم الدوليين للولايات المتحدة، ولا سيما الصين، وروسيا التي تستغل انشغال العالم بحرب غزة وتستمر في التصعيد ضد أوكرانيا، وقد يكون بإمكاننا تصوّر كيف ستستغل روسيا الأوضـاع، إذا اندلع هذا الصراع الكبير بين إيران من جهة وأمريكا وإسرائيل من جهة أخرى.

إذاً الأنظار جميعها تترقب الردّ الإيراني القادم، وعلينا الانتظار لنرى أيّ حجرٍ ستحرّكه إيران على رقعة الشطرنج الذي برعت فيه في سياساتها واستراتيجياتها العسكرية، وكيف ستعيد الكرة إلى الملعب الإسرائيلي، وتستمر في الحفاظ على قوة الردع التي تمتلكها، دون تغيير قواعد اللعبة.

*باحث في مركز الفرات للدراسات

ديفيد اغناتيوس:

الشرق الأوسط على شفا حرب أوسع لا يريدها أحد

صحيفة «واشنطن بوست» / الترجمة : المرصد

تستخدم إدارة بايدن كل الأدوات الدبلوماسية والعسكرية لاحتواء ما يتوقع المسؤولون أنه هجوم انتقامي إيراني وشيك ضد إسرائيل – على أمل أن يتمكن الضغط الأمريكي من منع الصراع من التصعيد إلى كارثة على مستوى المنطقة وأطلق على الهجوم اسم «بنادق إبريل».

على الرغم من أن هذا لا يمثل حريقًا كبيرًا على غرار الحرب العالمية الأولى، إلا أنها لحظة تستحضر بشكل مخيف ديناميكيات صيف عام ١٩١٤، عندما ظهرت فجأة حرب سعت كل القوى إلى تجنبها، وهي حتمية، مع عواقب لا يمكن لأحد التنبؤ بها.

ويأمل المسؤولون أن يكون أي تبادل بين إيران وإسرائيل قصيراً وقابلاً للاحتواء، وألا يجذب قوى أخرى. لكنهم حقا لا يعرفون ما ينتظرنا.

وقال الرئيس بايدن يوم الجمعة إنه يتوقع أن تضرب إيران إسرائيل «عاجلا وليس آجلا» ردا على هجوم الاول من أبريل الذي أسفر عن مقتل سبعة من عناصر فيلق القدس في دمشق، سوريا.

وقالت المصادر إن المخابرات الأمريكية لاحظت علامات استعداد إيراني للهجوم، وكانت التوقعات يوم الجمعة هي أن الضربة يمكن أن تحدث في غضون ٢٤ إلى ٤٨ ساعة. وكانت رسالة بايدن إلى طهران هي: «لا تفعل».

تتحرك الولايات المتحدة على مسارين لتوجيه هذه الأزمة بعيدًا عما يمكن أن يكون دورة تصعيد مدمرة.

وعلى الجبهة العسكرية، تؤكد كل من الولايات المتحدة وإسرائيل على الدفاعات التي يمكن أن تحيد أي هجوم إيراني.

ولكن إذا نجحت إيران أو وكلاؤها في توجيه ضربة كبيرة، فقد حذر المسؤولون الإسرائيليون والأمريكيون من أن ذلك قد يؤدي إلى دوامة هجومية قد تشمل الولايات المتحدة في نهاية المطاف.

تمتلك إسرائيل أفضل نظام دفاع جوي في العالم، ويأمل المسؤولون الأمريكيون أن يتمكن الإسرائيليون من إسقاط الطائرات الإيرانية بدون طيار أو صواريخ كروز أو الصواريخ الباليستية – الأشكال الثلاثة الأكثر احتمالاً للهجوم.

وسيتم استكمال الدفاع الإسرائيلي بأنظمة مضادة للصواريخ على المدمرات الأمريكية التي تم نقلها إلى

> **تستخدم إدارة بايدن كل الأدوات الدبلوماسية والعسكرية لاحتواء الانتقام الايراني**

المنطقة، بالإضافة إلى حاملة طائرات وقوات أخرى موجودة هناك بالفعل.

وحذر فريق بايدن إيران هذا الأسبوع من خطر التجاوز، في رسائل أرسلها عبر السفارة السويسرية في طهران.

كما طلب مسؤولو الإدارة من دبلوماسيين من الصين والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والعراق تمرير نفس الإشارة إلى القادة الإيرانيين.

وقد رد الإيرانيون عبر السويسريين، يوم الأربعاء الماضي، بأنهم لا يريدون مواجهة مع الولايات المتحدة. وقد أرسلت طهران نفس الرسالة عبر الصين والدول الأخرى التي كانت تمرر الرسائل.

«على إيران أن ترد، ولكن سيتم احتواؤها»، هكذا وصف أحد المصادر الرسائل الإيرانية التي تم إرسالها عبر القنوات الدبلوماسية. لكن المسؤولين الامريكيين يشعرون بالقلق من أن هذه التطمينات قد لا تكون موثوقة - وأنه بمجرد أن يبدأ الصراع المباشر، فإنه يمكن أن يتحرك بطرق خطيرة وغير متوقعة.

وكان التوتر داخل الإدارة واضحا يوم الجمعة عندما فتحت النافذة أمام التحرك الإيراني المتوقع. ويبدو أن الحرب الأوسع التي سعى البيت الأبيض إلى تجنبها منذ الهجوم الإرهابي الذي شنته حماس في ٧ أكتوبر/تشرين الأول، والرد الإسرائيلي المدمر، ممكنة في غضون ساعات. أرسل لي أحد المسؤولين الإسرائيليين رسالة مفادها: «أدعو الله أن تظل الأمور هادئة».

تعيش إسرائيل تحت التهديد المستمر بالهجوم

> تضمنت الاتصالات الامريكية مع إيران لاحتواء الحرب في غزة لقاءات مباشرة

الصاروخي، لذا فإن هذا ليس تهديدًا فريدًا. وتخوض إسرائيل وإيران حرباً سرية من الاغتيالات والتخريب منذ سنوات. لكن بالنسبة للإسرائيليين، فهي لحظة مشؤومة.

وافترضت إدارة بايدن منذ هجوم دمشق أن شكلاً من أشكال الانتقام الإيراني أمر لا مفر منه – لكنها كانت تأمل أن تحد طهران من ردها بسبب المخاوف من أن تؤدي الهجمات الإسرائيلية أو الأمريكية المباشرة إلى زعزعة استقرار النظام.

وكما يوضح كريم سجادبور من مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، فإن القادة الإيرانيين يدركون أنهم يواجهون معضلة في تقييم الانتقام: «إذا لم يفعلوا إلا القليل فإنهم سيفقدون ماء وجههم. ولكن إذا فعلوا الكثير، فقد يفقدون رؤوسهم".

وللتأكيد على المخاطر العسكرية التي يمكن أن تواجهها إيران إذا شنت هجوما كبيرا، قام الجنرال مايكل كوريلا، رئيس القيادة المركزية الأمريكية، بزيارة إسرائيل هذا الأسبوع. تجري القيادة المركزية تدريبات منتظمة مع قوات الدفاع الإسرائيلية لإظهار كيف يمكن للقوة العسكرية الأمريكية أن تدعم إسرائيل في حالة نشوب صراع إقليمي.

ورغم أن استعراض العضلات العسكرية كان جزءاً من استراتيجية الرسائل الامريكية، فقد كان هناك أيضاً استخدام مكثف للقنوات الدبلوماسية من وراء الكواليس.

وبعد دمشق، أرسلت إيران رسالة عبر القناة السويسرية مفادها أن الولايات المتحدة مسؤولة عن الهجوم، بحسب مصادر مطلعة. وردت الإدارة على الفور من خلال السويسريين بنفي أي دور أمريكي، قائلة إن واشنطن لم تكن على علم بالخطط الإسرائيلية.

وتضمنت الاتصالات الدبلوماسية الامريكية مع إيران لاحتواء الحرب في غزة لقاءات مباشرة . وفي يناير/كانون الثاني، التقى بريت ماكغورك، مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي، في عمان مع علي باقري كاني، نائب وزير الخارجية الإيراني. واقترحت عمان عقد الاجتماع، والتي عملت في كثير من الأحيان كوسيط بين البلدين.

وحذر ماكغورك نظيره الإيراني في ذلك الاجتماع من أنه إذا واصل المتمردون الحوثيون المدعومين من إيران في اليمن هجماتهم ضد الشحن في البحر الأحمر، فإن البحرية الأمريكية سترد. وجاء هجوم آخر للحوثيين في الليلة التالية لاجتماعهم، ونفذت الولايات المتحدة تحذيرها بحملة عسكرية استمرت بضربات القيادة المركزية اليومية تقريبًا.

تعتقد إدارة بايدن أنها استعادت الـردع من خلال مهاجمة وكـلاء إيـران في العراق وسوريا الذين كانوا يستهدفون القوات الأمريكية. ويقول المسؤولون إن هذه الهجمات بالوكالة ضد أهداف أمريكية توقفت بعد هجوم صاروخي في فبراير على بغداد أدى إلى مقتل قائد كتائب حزب الله الذي كان يخطط لشن هجمات ضد القوات الأمريكية.

يواصل مسؤولو الإدارة التبشير بإنجيل وقف تصعيد الحرب في غزة وغيرها من أعمال العنف الإقليمية.

ويأمل البيت الأبيض في هذه الأزمة الأخيرة أيضاً، أنه بمجرد أن تتراجع إيران، فإن موجة العنف سوف تنحسر. لكن يوم الجمعة، لم يبدو أن أحداً قد اهتم بهذه الرسالة، وبدا أن جولة جديدة خطيرة على وشك البدء.

***يكتب ديفيد إغناتيوس عمودًا للشؤون الخارجية مرتين في الأسبوع في صحيفة واشنطن بوست. وأحدث رواياته هي «الادين».**

الشرق الأوسط على عتبة تصعيد جديد

***صحيفة»إزفيستيا»الروسية:**

كيف سيكون رد إيـران على قصف قنصليتها في دمشق؟ حول ذلك، كتب أندريه كوزماك، في "إزفيستيا":

أدت الضربة الإسرائيلية على البعثة الدبلوماسية الإيرانية في العاصمة السورية إلى رفع مستوى التوتر في الشرق الأوسط إلى الحد الأقصى. وكالعادة، توعدت إيران بالرد، لكنها لم تحدد مكانه أو وقته.

ومن المثير للدهشة أن المشكلة التي تواجه القيادة الإيرانية هي المشكلة نفسها التي تقلق الولايات المتحدة، وهي ضرورة حفظ ماء الوجه والتحرك، وفي الوقت نفسه الحيلولة دون توسع الصراع. كما أن وحدة الأهداف ترجع إلى دوافع مختلفة.

فإدارة بايدن، مهتمة بهذا الأمر بسبب الوضع السياسي الداخلي في الولايات المتحدة نفسها والحاجة إلى تحقيق التوازن بين التفضيلات الغامضة للناخبين الديمقراطيين.

وفي الوقت نفسه، ترى طهران كيف أن الحملة العسكرية الطويلة وغير المثمرة ضد حماس تستنزف إسرائيل اقتصاديًا، وتُصعّب الحصول على مزيد من الدعم الدولي. وهذا يعني أن تصعيد التوتر ليس ضمن خطط السلطات الإيرانية بأي حال من الأحوال.

ولكن، كما يؤكد الخبراء، فإن حكومة بنيامين نتنياهو مهتمة جدا بهذا النوع من التصعيد. وفي سياق ارتفاع الرهانات، وعدم تحقيق نجاح عسكري كبير، وانخفاض الشعبية والاحتمال الملموس للملاحقة الجنائية، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي يزيد واعيًا الرهان ويحاول إدخال اللاعبين الرئيسيين على جانبي الصراع في مواجهة مباشرة. ولهذا السبب، سيواصل نتنياهو اختبار "الصبر الاستراتيجي" لخصومه، كما يقول المستشرق أندريه أونتيكوف.

ويجمع معظم الخبراء على أن إيران، رغم الضغوط، ستتجنب القيام بخطوات غير مدروسة، وستتمسك باستراتيجية الضغط المستمر ولكن غير المباشر. في المقابل، لن تتخلى حكومة نتنياهو عن محاولاتها تأجيج الأزمة أكثر.

مصطفى ملا هذال:

السياسة والإنسانية: الحلقة المفقودة

أي جهود تقوم بها الحكومات على مر الازمان لا تخرج عن جادة الاعمال الإنسانية، فبناء المستشفيات وتعبيد الطرق وغيرها من الإنجازات التي تهم المواطن وتعمل على توفير أجواء من الراحة التي تعمل على غرس القيم في نفوس الأجيال الصاعدة وتهيئتها لتكون قوى منتجة ومساهمة في بناء الحاضر والمستقبل...

بداية يمكن اعتبار ان الهدف الأساس من بناء دولة في مشارق الأرض ومغاربها هي الوظيفية الإنسانية في المقام الأول، فالإنسانية هنا لا تعني حصرها بالمعنى الخيري، بل بما تقدمه لأبناء هذا الشعب من فعل سياسي تنموي قائم على خدمة الافراد والنهوض بواقعهم.

يمكن إدراج بناء المدارس والجامعات في الاحياء السكنية ضمن الإنجازات الإنسانية الكبرى، التي تقدمها الدولة لمن يسكن ويقيم على ارضها، فلا يخلوا عمل او وظيفة تؤديها المؤسسات الحكومية من مسحة إنسانية، لكن ومن المفارقات الغريبة ان اغلب ما تؤديه الحكومات الحالية لا يأتي ضمن هذا الإطار.

الأفعال السياسية في الوقت الحالي لا تلتقي بمبدأ الإنسانية، الى ما ندر منها، وإذا أحصينا اغلب القرارات المتعلقة بالمواطن البسيط، نجدها لا تصب بمصلحته، وغير داعمه لوجوده وهو يعيش حياة هائئة قادر بموجبها على توفير احتياجاته الأساسية من مسكن

ومأكل وملبس يليق بمكانة الانسان التي حفظها له الدين الإسلامي وحرص على عدم المساس بها او التقليل من شأنه.

نتناول على سبيل المثال القرارات الحكومية الأخيرة المتعلقة برفع سعر البنزين والضرائب وغيرها، جميعها غير مراعية للجوانب الإنسانية، وكأن متخذ القرار غير معني بهذه الجوانب، وان الشغل الأهم والدافع الأبرز هو الحصول على أكبر قدر من الأموال وانتزاعها بالإكراه من المواطنين.

تركز الدولة بمنظورها العام على الانسان وخدمته، وهو القطب الذي تدور حوله جميع الجهود، وذلك بهدف تأمين حياة كريمة للمواطنين بمختلف شرائهم وقومياتهم، فالحياة الكريمة التي يجدها الفرد في بلده تعزز لديه شعور الانتماء للمكان، ويتولد معه روابط لا يمكن التفريط بها، وقد ينتهي الى الشعور بالفخر نتيجة الوجود في المكان والعمل على تطويره.

أي جهود تقوم بها الحكومات على مر الازمان لا تخرج عن جادة الاعمال الإنسانية، فبناء المستشفيات وتعبيد الطرق وغيرها من الإنجازات التي تهم المواطن وتعمل على توفير أجواء من الراحة التي تعمل على غرس القيم في نفوس الأجيال الصاعدة وتهيئتها لتكون قوى منتجة ومساهمة في بناء ورفد الحاضر والنهوض في المستقبل.

السياسة والإنسانية يجب الا يفترقا على مدار الوقت، فالسياسية دون التحلي بالإنسانية تصبح ممارسة وحشية مهمتها الانقضاض على الآخر والاستحواذ على مصائر الشعوب، من خلال السيطرة على مصادر الأموال والتلاعب بالمال العام والوظائف والمناصب الحساسة.

> **السياسية بلا إنسانية تصبح ممارسة وحشية مهمتها الانقضاض على الآخر**

وبناء على فكرة الإنسانية التي لا يجب ان تفترق عن العمل السياسي، يصبح توفير العلاج والطبابة والرعاية الصحية، بمعايير عالية الجودة، عملاً إنسانياً بامتياز، إذ تتجلى الإنسانية هنا في تخفيف آلام مريض، وتحسين الصحة العامة ورفع معدل الخدمات العامة المقدمة للفرد.

مواكبة التنمية العالمية والتطور التكنولوجي عبر إدخال المصانع الحديثة والنهوض بالصناعة الوطنية ركيزة أساسية من ركائز العمل الإنساني الحكومي، فمتى ما قامت الحكومة بواجباتها الطبيعية وتحملت المسؤولية الكبيرة في تجويد الحياة على حدود ارضها، حينها تكون افرغت مسؤوليتها الإنسانية امام مواطنيها.

ولا يمكن ان يهمل الانسان دون الشعور بمسؤولية تجاهه من قبل الحكومة وذلك فيما يتعلق بتطوير ذات الافراد وتنمية قدراتهم ومهاراتهم الفردية، وينضوي تحت ذلك إقامة الفعاليات العلمية والممارسات الرياضية وبناء مرافقات لهذا الغرض، والاهتمام بالمعارض التكنولوجية وابتعاث الطلبة للاطلاع على الثقافات المختلفة ونقل تجاربهم الى البلد للنهوض بالقطاعات العملية والصناعية وغيرها.

مهم جدا ان يمتزج كل حقل من حقول العمل السياسي بفلسفة انسانية، ليصبح العمل الإنساني منتشراً في نسيج المجتمع عبر المؤسسات الحكومة وبالتالي يتحول إلى أسلوب حياة، وهكذا، يكون النجاح للحكومات إذا حرصت على ان تعطي افعالها بعداً سياسياً، استناداً إلى أن السياسة هي فن إدارة شؤون الناس، وتطويرها وفقاً للضرورات والحاجات والمستجدات.

جريمة الانفال و مسؤوليات الدولة الاتحادية

*محمد شيخ عثمان

في كل عام وفي هذا الشهر نستعيد ذكرى واحدة من أكبر جرائم العصر والتي راح ضحيتها (١٨٢٠٠٠) من أبناء شعب كردستان، ضحايا النزعة الدكتاتورية الشوفينية البائدة، في جريمة الأنفال التي تعبر عن أبشع أساليب الكره للإنسانية والحقد على كرامة الحياة. لقد سمح الصمت الكبير للمجتمع الدولي بمرور الجرائم وتكرارها وجعل الثمن الذي دفعه شعب كردستان باهظا في جميع النواحي الانسانية والحرية والحقوق الشخصية والقومية.

لاشك ان محاكمة الطاغية صدام و(٦)من أعوانه من قبل المحكمة الجنائية العراقية العليا في قضية جريمة (الانفال) وكذلك مجلس الرئاسة العراقية رقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٨ «باعتبار ما تعرض له الشعب الكردي في كردستان العراق من مذابح وقتل جماعي هو إبادة جماعية بكل المقاييس»،حققت جزءا اساسيا من العدالة ازاء التعامل مع هذه الجريمة، ولكن من الخطأ اعتبار الاحكام الصادرة عن المحكمة الجنائية واعتراف مجلسي النواب والرئاسة بالجريمة كابادة جماعية كافيا لطي صفحة جديدة بياضها تعكس صفاء قلوب شعب كردستان ازاء عقلية لايزال هناك من يريدها نهجا له، فالدولة العراقية مطلوب منها خطوات جادة من شأنها إزالة آثار هذه الجريمة النكراء فليس من مسؤولية الكرد وحدهم بل من مسؤولية الدولة العراقية العمل على نيل اعتراف المجتمع الدولي باعتبار الانفال جريمة ابادة جماعية وضد الانسانية واتخاذ جميع القرارات والخطوات التي تترتب على هذا الاعتراف الدولي من تقديم اعتذار رسمي من قبل الدولة العراقية، ومقاضاة الشركات التي زودت النظام بالاسلحة المحظورة الى محاكمة بقية مرتكبي هذه الجريمة، اضافة الى تعويض الضحايا والمتضررين وذويهم وإحياء الذكرى السنوية لهذه الفاجعة على مستوى العراق والعالم الحر أيضا.

في ذكرى هذه الجريمة و في كل عام نجدد التاكيد على حقيقة راسخة تقضي بوجوب تحمل الدولة العراقية الاتحادية تعويض الضحايا والمتضررين من هذه الجريمة بصورة منصفة تؤكد على التغيير الحقيقي للحكم في العراق الجديد، فمن البديهي أن تتحمل الدولة العراقية الآثار المترتبة عن الجريمة شأنها شأن الديون التي كانت بذمة دولة العراق في عهد نظام صدام والتعويضات التي تمت دفعها لدولة الكويت بسبب غزوها.

ورغم أن قرار رئاسة مجلس النواب كان مقتضبا جدا ولم يشر فيه إلى من يتحمل المسؤولية وماذا يترتب عليه ولم يتطرق إلى التعويضات.. لكن قرار المحكمة الجنائية بهذا الخصوص واضح وجلي يقضي بتحمل الحكومة الاتحادية هذه المسؤولية.

استفسرت عددا من مسؤولي حكومة اقليم كردستان عن صواب تعويض ذوي المؤنفلين والمتضررين من هذه الجريمة من ميزانية اقليم كردستان ولم أتلق ردا وافيا ولكن الحقائق تؤكد ضرورة قيام الحكومة الاتحادية بهذا الواجب تحقيقا للعدالة ولتكون درسا بليغا لجميع الانظمة المتعاقبة في العراق بأن هذه الدولة تدفع ثمن جرائم الاستبداد ضد شعبها.

وانطلاقا من قرارات المحكمة الاتحادية الاخيرة فيما يخص رواتب الموظفين والمتقاعدين وذوي الشهداء،فان هذا الموضوع أمر ينبغي البت فيه من قبل الحكومة الاتحادية التي كان حريا بها أن تبادر قبل أن تُطالب، كذلك على قيادة اقليم كردستان والنواب الكرد في مجلس النواب واصدقاء الكرد من العرب، زيادة ضغوطهم كي تتحقق هذه العدالة ولتتحول مسؤولية اقليم كردستان من صرف تعويضات الى المزيد من العناية والاهتمام بهم.

وكذلك من صميم واجبات الدولة الاتحادية وضع حد للمد الاعلامي الممجد والداعم لصدام ونظامه البائد وحزبه العبثي على المستوى الداخلي والخارجي استنادا الى الواجبات الدستورية في اجتثاث الفكر الصدامي والبعثي البائد وليس الركون الى الصمت المريب ازاء هذا المد العبثي بحجة حرية الفكر والتعبير .

ستبقى جريمة الأنفال وكل جرائم الدكتاتورية ماثلة في ضمير ورؤى شعب كردستان وأجياله القادمة ولن تزيدنا الا حرصا واصرارا على التمسك بالخيار الديمقراطي الاتحادي الحر والتصدي للاستهتار بقيم الحياة النبيلة والحرية.

*رئيس التحرير